أسرار وأهداف

العلاقة الأمريكية الإسرائيلية
مع
واقـــع الأمـــة العربيـــة

تألـــيف

فـــوزى حـــامد

إهــــداء

* إهدائى إلى الأبطال الفلسطنيين فى الأراضى المحتلة الذين يناضلون من أجل إقامة دولتهم المستقلة .

* إهدائى إلى أبطال الإنتفاضة الفلسطينية التى تشتعل يوما بعد يوم ضد العدو الصهيونى الإسرائيلى .

* إهدائى إلى الذين يساعدون ويقفون بجانب أبطال الإنتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة .

* إهدائى إلى الذين يناضلون فى جميع الدول العربية من أجل ترسيخ الحرية للشعوب العربية .

* إهدائى إلى هؤلاء الذين ينشرون العلم فى جميع الدول العربية ويكافحون من أجل إزدهار الأمة العربية .

* إهدائى إلى هؤلاء الذين يرفضون الإرهاب فى شتى أنحاء العالم ويقفون ضده حتى لايستخدم السلاح ضد المدنيين العزل.

* إهدائى إلى هؤلاء الذين يقومون بنشر الدعوة الإسلامية فى جميع أنحاء العالم بالأسلوب الحميد والحوار وليس بإستخدام السلاح وعدم فهم قواعد الإسلام .

* إهدائى إلى هؤلاء الذين كتبوا ومازالوا ينادون بتوحيد الصفوف العربية من أجل التنمية والأزدهار للشعوب العربية ولتكون قوة واحدة فى وجه أى معتدى .

* إهدائى إلى كل أفراد القوات المسلحة المصرية الذين شرفوا مصر ومازالوا يناضلون من أجل رفعة مصر فى جميع الميادين .

المؤلف

/ فوزى حامد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

عانت الأمة العربية فى عصور كثيرة ألوانا مختلفة وكثيرة من القهر والدمار والخراب الشامل ولقد كان الاستعمار هو السبب الرئيسى فيما عانته الأمة العربية حيث كان يهدف أولا وأخيرا لتسخير الأمة العربية بامكانيتها الهائلة لمصلحته واحتكار جميع مواردها والقضاء على أى منبع أو بارقة أمل فى تقدم هذه الشعوب الى أن هبت رياح الاستقلال وأخذت أعلامها ترفرف خفاقة على الدول التى حصلت على استقلالها ثم أخذت تزحف إلى البقية منها حتى حصلت على استقلالها وطرد الاستعمار من أراضيها. لقد بذل الآلاف من أبطال الأمة العربية دمائهم رخيصة فى سبيل تحرير أمتهم وتحقيق الحرية والرخاء لأبنائها.

ونسأل أنفسنا اليوم ماذا فعلت الأمة العربية بعد نيل حريتها؟

وهل تركت الدول الأمبريالية الأمة العربية تعمل على تنمية مواردها وتطور صناعتها لتحقق الرخاء لشعوبها؟

ولقد تناولت من خلال هذا الكتاب الاجابة على هذه الأسئلة بالتحليل المبسط وذكر بعض الشواهد التى تحدث على الساحة العربية الآن .. كما استخدمت بعض الشواهد والأدلة على لسان الأمبرياليين ليكون واضحا لنا أن الهدف واحد سواء كان الاستعمار على أرض الأمة العربية او بعيدا عنها.

فتخطيط الأستعمار على الدوام هو تدمير جميع الموارد والطاقات الخلاقة للأمة العربية حتى تكون دائما فى حاجة الى الدول التى استعمرتها فى الماضى بصورة واضحة أو فى الوقت الحاضر بصورة آخرى . كما ذكرت بعض الاقتراحات البسيطة التى يمكن أن تمكن الأمة العربية من الخروج من دائرة التحكمات التى تفرض عليها سواء رضيت او لم ترضى وذلك عن طريق وضع أسس ومفاهيم معينة فى صورة قوانين يقولون لنا فيما بعد أنها القوانين الدولية التى لا يستطيع أحد أن يخترقها ويعلم الجميع أن هذه القوانين وضعت لخدمة المصلحة الامبريالية فى صوره الجديدة فى المنطقة العربية.

ثم عرضت بعد ذلك أسباب هجرة القوة البشرية العربية بذكائها الخارق إلى الدول الامبريالية.. ولماذا لا نحافظ على هذه الطاقات لخدمة الأمة العربية عن طريق تهيأة المناخ المناسب لهم ووضع كافة الامكانيات التى تمكنهم من تنفيذ ابداعاتهم تحت تصرفهم لتعود

الفائدة على الأمة العربية التى تتوافر لديها كافة الامكانيات المادية والموارد الطبيعية.

والأفضل من ذلك تضامن واتحاد القوة العربية لتنفيذ ذلك.

لابد من البعد عن استيراد الأسلحة لتشجيع الصناعات العربية لتحقيق أكبر استفادة للدول العربية والبعد عن الأمبريالية.. كما يجب ان نبذل قصارى جهدنا فى وضع التخطيط السليم للمستقبل حتى يكون لدينا أجيال متعاقبة فى أمتنا العربية قادرة على تطوير الصناعة لمواكبة التكنولوجيا العالمية وهذا ليس صعبا على الأمة العربية حيث أثبت كثير من علمائها وجودهم وتفوقهم بدرجة خارقة فى الدول الأمبريالية والأمل موجود دائما فى مستقبل أفضل لأمتنا العربية لو وضعت فى نفسها الأصرار والصمود على التنفيذ.

الفصل الأول

عدم توازن السياسة الأمريكية

● الفصل الأول

عدم توازن السياسة الأمريكية

دائما تثبت أمريكا للعالم أجمع وليس للعرب والشرق الأوسط فقط أن مخططها الرئيسى الحفاظ على أمن إسرائيل أولا وأخيرا مهما تكن التضحيات.

إسرائيل تستعمر وتبتلع دولة بأكملها وتشرد شعبها والتعذيب ليل ونهار لهذا الشعب الفلسطينى الذى يناضل ويكافح من أجل حل قضيتهم وهى عودة أرضهم التى قامت إسرائيل بإحتلالها بالقوة نجد أن إسرائيل تقوم بأبشع التعذيب للشعب الفسطينى بكافة الأسلحة التى تحت أيدى الجنود الإسرائيليين.

الإنتفاضة قامت وهبت حتى يعرف العالم أن الشعب الفلسطينى يواجه كافة أنواع التعذيب على أرضه المحتلة وجيش الاحتلال الإسرائيلى يقوم بتنفيذ تعليمات الحكومة الإسرائيلية باستعمال كافة

أنواع الوسائل المتاحة لاخماد الإنتفاضة ولكن كل مخططاتهم باءت بالفشل الزريع وذلك يرجع الى اصرار الشعب الفلسطينى الموجود داخل الأرض المحتلة على النضال والكفاح حتى يتحقق لهم الحرية والاستقلال داخل دولتهم وهى دولة فلسطين .

يموت كثيرا من الفلسطينين شهداء وذلك بيد المستعمر المستبد الذى لايعرف الرحمة المستعمر اليهودى، فأخيرا نجد فى شهر ديسمبر ١٩٩٢م تقوم إسرائيل بتوسيع المخطط الرئيسى لهم وهو طرد الشعب الفلسطينى من أرضه بعيدا وذلك بطرق عشوائية لاتستند إلى أى سبب يقبله العقل فقد قاموا بطرد حوالى ٤١٧ فلسطينى من الأراضى المحتلة بطريقة عشوائية دون محاكمة أو الرجوع إلى أى سند أو حجة قانونية.

حدث كل هذا ولم تقم أمريكا بأى نوع من الضغط على اسرائيل لكى تعيد هؤلاء الفلسطينين الذين أُبعدوا بطريقة عشوائية بل نجد أمريكا تقف كالانسان الذى يشاهد المنظر وصامت وساكن الحركة.

هذا وكل اعتماد الإسرائيلين على السند والحليف القوى لهم وهو أمريكا بأنها لن تقف ضدهم فى أى عمل سوف يقومون به ضد الإنسانية، حتى أصبح الإسرائيلين لا يهابوا أى دولة فى العالم حتى الأمم المتحدة لا ينفذوا أى قرار شرعى ضدهما مهما تكن هذه

القرارات لا يقوموا بتنفيذها حتى قال اسحق رابين فى غرور شديد فى الكنيست الإسرائيلى أنه أصدر أوامره بتصدى فرقة تحمل المدافع الرشاشة وكذلك عدة دبابات لإطلاق النار على الفلسطنين المبعدين إذا ما حاولوا اختراق الحدود إلى المنطقة التى تحتلها إسرائيل فى جنوب لبنان وفى طريقهم إلى العودة الى بلادهم التى أبعدوا منها .

فى نفس الوقت رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية ثلاث استئنافات متتالية تقدم بها المحامون الإسرائيليون الموكلون من المبعدين علاوة على ممثلى لجان الحقوق المدنية وحقوق الإنسان.

إن السلطات الإسرائيلية اتبعت فى الحقيقة مبدأ اسمه « المسئولية الجماعية » فى مواجهة حادث إختطاف وقتل الجندى الإسرائيلى، وهو مبدأ خاطىء ليس له سند من قانون أو أى تقليد من تقاليد العدالة ... إذا هو يحمل مجموعة من الناس أو مدينة بأسرها مسئولية إرتكاب «جريمة» ارتكبها شخص أو اكثر ربما لم يكونوا من بين هذه المجموعة أو المدينة كلها .

قد أدان الحزب الإشتراكى الفرنسى الحاكم التصرف الإسرائيلى على أساس أنه تطبيق لقاعدة المسئولية الجماعية الظالمة هذه.

وواقع الأمر أن هذه القاعدة... قاعدة نازية وفاشية فى الأصل .. صحيح أن الرومان والتتار يستخدمونها .. إذا ما إغتال فرد أو أكثر

بعض الجنود أو المسئولين فى الأراضى التى كانوا يحتلونها أو تزحف جيوشهم إليها .. لكن نسى العالم هذه الهمجية فى العصر الحديث حتى جاء النازيون وبعثوها من جديد إذ كانوا يقتلون المئات من أهل القرية أو الحى أو البلدة إذا ما قتل أحد رجال المقاومة جنديا من جنودهم يحصدونهم بنار المدافع الرشاشة... أو يلقون بهم فى المعتقلات وهذا بالضبط يفعله الإسرائيليون فى الأرض المحتلة، فعند كل حادث مقاومة لقوات الإحتلال... قبضوا على المئات واحتجزوهم فى المعتقلات شهوراً وربما سنوات دون محاكمة...بل حدث عدة مرات ويحدث اليوم أن سجن الإسرائيليون شعب فلسطين كله فى الأراضى المحتلة.

عندما اندفع الناس فى خان يونس... غاضبين ثائرين وهم يهتفون بحياة الفلسطينين المبعدين.. بعد أن سجنهم اليهود فى بيوتهم أياما.. مجرد هتاف فقط... أطلق جنود الإحتلال عليهم الرصاص فسقط ستة شهداء وجرح العشرات. قوات الإنجليز احتلت مصر أثنين وسبعين عاما... فلم نر وحشية كهذه من تلك القوات إلا فى حادث دنشواى الشهير وأحداث متفرقة خلال ثورة ١٩١٩م... أما وحشية سلطات الإحتلال الإسرائيلى فقد فاقت كل وحشية لأنها تتبع نفس المنهج النازى الهمجى... ومن الغريب جدا أن أولئك اليهود الذين ذاقوا العذاب

على أيدى النازيين هم الذين يقلدونهم ويحذون حذوهم اليوم مع أن المفروض أن يكونوا أكثر شعوب العالم نفورا من النازية ... ولكن يبدو أن الصهيونية وهى ذات طابع عنصرى قد ملأت أنفسهم بالحقد والرغبة من الإنتقام تعويضاً لما أصابهم من عذاب وهى تركيبة نفسية تكشف عن العقد التى تحكم تصرفات كثيرة من أهل اسرائيل .

عندما نتأمل هذه الظاهرة الإسرائيلية من الناحية السياسية .. لابد من طرح السؤال التالى:

لماذا يتصرف الإسرائيليون ليس بهذا الأسلوب النازى الهمجى فقط بل يمثل ذلك الإستهتار الوقح بجميع شعوب العالم ... وجميع منظمات العالم الدولية... سواء هيئة أمم المتحدة.. أو منظمات حقوق الإنسان إلــخ ..

هل اسرائيل هى القطب العالمى الأوحد الذى يحكم كوكب الأرض فى عالمنا المعاصر ؟

بالطبع لا .. فهذا القطب يشهد الجميع أنه الولايات المتحدة الأمريكية .

هل اسرائيل قوة من القوى العظمى فى العالم ؟... هل يستعصى على قوة كبيرة فى العالم أن تقف فى طريقها ؟

هل هذا البلد الذى لا يزيد عدد سكانه على أربعة ملايين نسمة .. قادر على إلحاق الهزيمة بالعرب ؟ « مائتى مليون » ... إذا ما حاولوا أن يتصدوا لطغيانه.

بالطبع لا .. لأنه حتى لو كانت اسرائيل تمتلك القنبلة الذرية .. ويملك العرب نفس القنبلة ومأأسهل عليهم بعد ذلك من إلحاق الهزيمة بإسرائيل عند مبادرتها بالقيام بأى عدوان.. بعد أن حدث التوازن الذرى.

إن الجميع يعرف السر فى تعسف إسرائيل .. وتحديها لكل قوى العالم .. كما يتضح من كلام اسحق رابين وأوامره بالإبادة والتصفية لأكثر من أربعمائة فلسطينى يتعاطف معهم العالم كله تعاطفاً شديداً فى هذه الأيام.

وهذا السر المكشوف والعلنى هو مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية التى لا حد لها ... فهى الحليف المضمون الوحيد فى تلك المنطقة من العالم.. وهى الركيزة الوسطى للهيمنة الأمريكية فى الشرق الأوسط وأفريقيا .. فتركيا فى الشمال ..وإسرائيل فى الوسط وجنوب أفريقيا فى الجنوب وقد نجح الإسرائيليون فى فرض معادلة لصالحهم وصالح أمريكا تكون أساساً للتعامل بين البلدين.

فإسرائيل تخاطب أمريكا هكذا حيث إننى (إسرائيل) الحليف المضمون لكم (أمريكا) والذى هو رهن إشارتكم المحافظة على مصالحكم فى المنطقة.. فمن حقى أن أتصرف كما أريد لحماية مصالحى القومية. « واجبكم حماية تصرفاتى هذه إزاء أى محاولة لوقفها.

وهذا هو الحاصل بالضبط .. أن اسرائيل تتصرف كما تريد فى الأرض التى تحتلها.. ومع جيرانها .. وأمريكا بموجب تلك المعادلة تحمى هذه التصرفات.

أمريكا تخرج من « جراب الحاوى » اتهامات لدولة عربية هى ليبيا بأنها فجرت طائرة أو طائرتين منذ أربع سنوات وتشرع فى قصف ليبيا لولا تدخل مصر أيضاً.. فتسخر مجلس الأمن لفرض عقوبات وحصار عليها منذ ثمانية شهور حتى الآن.

ولا أحد يدرى على من يكون الدور غداً .. وإذا كانت اسرائيل قد نجحت فى خلق وفرض صيغة لتلك المعادلة لها مع الولايات المتحدة الأمريكية... فإن العرب رغم مصالح أمريكا الكبرى لديهم .. التى من أجلها جعلت إسرائيل كلب حراسة لحمايتها...لم يستطيعوا التوصل إلى خلق صيغة محترمة بينهم وبين الولايات المتحدة الأمريكية .

التضحيات التى تنفذها امريكا ليست من أجل عيون اسرائيل كما تدعى امريكا ولكن لكى تضمن أمريكا الحليف القوى فى الشرق الأوسط على الدوام ليكون هناك تدعيم وحفاظ على مصالح أمريكا فى الشرق الأوسط والأهم من ذلك هو أن الأمريكيين على مر تاريخ أمريكا يخشون من وجود اليهود داخل أمريكا.

فقد ذكر محمود الشرقاوى أن خطرالصهيونية ليس بالخطر الجديد على الشعوب بل أنه خطر قديم وإن زادت خطورتها بعد وجود اسرائيل.

فقد ألقى الزعيم الأمريكى بينامين فرانكلين أحد مؤسسى جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٧٨٩ حين وضع دستور الولايات المتحدة الأمريكية خطابا هاما نبه فيه مواطنيه وحذرهم من خطر اليهود عليهم وعلى جمهوريتهم فقال : هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود.

ايها السادة فى كل أرض حل بها اليهود اطاحوابالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة التجارية فيها ولازالوا منعزلين ولم يندمجوا بغيرهم.. وقد أدى بهم الإضطهاد الى العمل على خنق الشعوب ماليا كما هو الحال فى البرتغال وأسبانيا « ثم يقول » إذا لم يبعد هؤلاء «اليهود» من الولايات المتحدة الأمريكية بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق الى

الولايات المتحدة الأمريكية فى غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله دمائنا وضحينا بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية.. ولن تمضى مائتان سنة حتى يكون مصير أحفادنا ان يعملوا فى الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود فى البيوتات المالية يفركون ايديهم.

إننى أحذركم أيها السادة إنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائيا فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبوركم، ان اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهر انينا عشرة أجيال.

«إن اليهود وخطر هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول أنهم سيقفون على مؤسساتنا وعلى ذلك لابد ان يستبعدوا لنص الدستور» .

واضح من كلام الرئيس الأمريكى بينامين فرانكلين أنه ينبه الشعب الأمريكى داخل البلاد وهذا من قديم الأزل منذ عام ١٧٨٩ أى ان الشعب الأمريكى لا يطيق الوجود اليهودى داخل بلاده.

إذن أصبح واضحا ان يكون التخطيط المرسوم على المدى البعيد ان يحقق حلم الأمريكيين أولا والعالم الغربى ثانيا بأن يستريحوا من خطورة اليهود داخل بلادهم ويقيموا لهم دولة مستقلة وذلك بتدعيم منهم وتكون شوكة فى الشرق الأوسط تضمن لهم تدمير التنمية العربية فى

أى وقت وفى نفس الوقت تضمن مصالح أمريكا والعالم الغربى فى الشرق الأوسط.

قد ذكر الدكتور/ عبد الحليم هريدى قوله فى يوم ١٤ مايو عام ١٩٤٨ انسحب الإنجليز من فلسطين، بناء على خطة مدبرة بين الحكومتين البريطانية والأمريكية من ناحية والعصابات الصهيونية من ناحية أخرى وفى نفس اليوم أعلن استقلال اسرائيل !!

بريطانيا تعلن انسحابها من فلسطين وتعلن استقلال اسرائيل ..!!

وجاء فى الإعلان ان دولة اسرائيل تفتح أبوابها لهجرة اليهود من جميع أنحاء العالم وأن هذه الدولة ستقوم دعائمها على الحرية والعدل والسلام ونتساءل عن « دولة الحرية » هذه التى تفتح ابوابها لأبناء الشعوب الغربية وتصدها امام ابنائها كما نتساءل عن « دولة العدل والسلام » تلك التى تحكم شعب مختلف الجنسيات والأهداف والميول .

كان الأعلان ان الدولة الجديدة سوف تحقق المساواة الإجتماعية والسياسية لجميع رعاياها دون تمييز لون أو دين كما أنها تؤمن الأماكن المقدسة وتسير على مبادىء الأمم المتحدة.

وهنا نتساءل مرة أخرى عن نوع المساواة التى تحققها الدولة الإسرائيلية للشعب العربى الفلسطينى أنها تبنى وجودها على أنقاضه.

فكيف تحقق له المساواة مع اليهود ؟.. وكيف تحترم هذا الشعب وهى توصى الإسرائيلى بألا يتعامل مع الغرباء ؟

ثم ما هى الحماية التى سيوفرها للأماكن المقدسة ؟.. وهل العرب لم يؤمنوا هذه الأماكن أم أنهم طردوا وحرموا من مزاولة عباداتهم ؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات تعرفها أمريكا وبريطانيا وتعرفها سياسة القوة فقط.

وقد اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل وأعقب ذلك اعتراف كافة الدول الأوربية الغربية.

وأرسلت الجمعية الوطنية بفرنسا «تحية الاخاء» الى إسرائيل وأخطر «مولوبوف» وزير خارجية إسرائيل أن الاتحاد السوفيتى قرر الإعتراف رسميا بدولة اسرائيل وحكوماتها، ونتيجة لهذه الإعتداءات الصارخة على حقوق الشعب الفلسطينى والأمة العربية والتى تتنافى مع المواثيق الدولية وحقوق الإنسان.

دخلت الجيوش العربية الحرب ضد الجيش الصهيونى وقد بلغت معارك هذه الحروب أربع جولات حتى الآن ولا تزال النتيجة معلقة.

يقول اليهود أن دولتهم سوف تكون دولة الحرية، وأين الحرية التى نراها فى الأراضى المحتلة؟ بل نرى يوما بعد يوم أبشع صور

التعذيب للشعب الفلسطينى هؤلاء اليهود والذين ادعوا أن دولتهم ستكون دولة العدل والمساواة.

فأين العدل والمساواة التى نجدها ؟

هل نجدها فى تهجير العرب من فلسطين من ديارهم وإجبارهم على ترك ديارهم ليوطنوا اليهود فيها ؟

إذن فالتخطيط مستمر على تدمير الشعب العربى الفلسطينى بشتى الطرق والصور والأساليب لتنفيذ المخطط الرئيسى الذى رسمته الصهيونية لضمان أمن إسرائيل حتى تكون دائما فى حالة تهديد لجميع جيرانها.

والعمل دائما على العداء ضد هؤلاء لكى يكون هناك استقرار داخلى للشعب الإسرائيلى.. ثم تحقيق حلم الصهيونية العالمية وهو إقامة اسرائيل الكبرى.

قد عبر عن ذلك اللواء مصطفى الجمل بقوله :

- إن الأهداف السياسية للصهيونية فى إسرائيل بعد إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين كانت ولا تزال هى إقامة إسرائيل الكبرى وفرض الصلح على العرب بالقوة أو فرض السلام الإسرائيلى ولتحقيق هذه الأهداف كان على إسرائيل أن تضع لنفسها عقيدة عسكرية أو

ماتطلق عليه نظرية الأمن القومى الإسرائيلى... وتتلخص أهم أسس هذه العقيدة أو النظرية فى الآتى :

١- إقامة مجتمع عسكرى حتى يمكنها تعويض النقص الديموجرافى .

٢- القدرة على الردع الشامل نتيجة للتفوق النوعى .

وذلك بفرض سياسة التهديد والتخويف حيث أنها السياسة الوحيدة التى تضمن أمنها وبالتالى بقاءها بالرغم من أحاطتها بدول معادية.. ومن هنا كان اتباع اسرائيل لأسلوب « المذابح الجماعية » فقد خرج القادة الإسرائيليون فى أعقاب حرب ١٩٤٨م يصرحون: « لقد كان من المستحيل أن تظهر دولة اسرائيل إلى حيز الوجود لولا مذبحة دير ياسين ».

وكلما أرادوا إرهاب العرب وحثهم على ترك أراضيهم أذاعوا عليهم «مالم تتركوا بيوتكم فورا فسيكون مصيركم مثل مصير أخوانكم فى دير ياسين» إلى اسلوب الإغارات الإنتقامية لبث الخوف والرعب فى قلوب العرب ولإسباغ الطمأنينة على اليهود وسكان إسرائيل.

٣ - نظام محكم للأمن الداخلى يكفل السيطرة على الأقلية العربية ويضعها تحت حكم عسكرى فاشى.

٤ - مواجهة العرب فرادى وهزيمتهم على التوالى (أى عدم القتال على أكثر من جبهة واحدة فى وقت واحد)

٥ - الحرب القصيرة، أى حتمية إنهاء الحرب بأسرع ما يمكن نظيرا للقيود البشرية والإقتصادية التى تعانى منها إسرائيل.

٦ - سرعة نقل المعركة إلى أرض العدو ولقلة عمق إسرائيل وضيق رقعتها وحتى لا يتأثر قلب إسرائيل ذو الكثافة الإسرائيلية والإقتصادية.

٧ - ضمان مؤازرة قوة كبرى أو أكثر كحليف موثوق بمعاونته وخبرته فى كل وقت.

٨ - تهيئة الرأى العام العالمى وكسبه فى جانبها، وتصوير الموقف على أن الدول العربية التى تحيط بها من كل جانب فى سبيلها إلى غزوها وإزالتها من الوجود وإلقاء شعبها فى البحر.

هذا ما يحدث فعلا وينفذ بالحرف الواحد فى إسرائيل، وتثبته الزعامات الإسرائيلية التى تتولى القيادة فى إسرائيل على التوالى، هو فكر وتخطيط واحد يهدف إلى زعزعة أى استقرار فى الدول العربية والعمل على التخريب الدائم.

ذكر الدكتور رشاد عبد الله الشامى :

- إن مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل ليؤكد على أهمية العنف فى التاريخ، إذ يقول " إن قوة التقدم" تاريخ العالم ليست للقلم بل للسيف.

لينسج له فلسفة على منوال ديكارت ويرفع شعاره " نحن نحارب فنحن إذن نكون »

ويصف بيجن فلسفته بقوله « عندما قال ديكارت أنا أفكر إذن أنا موجود »

قال فكرة عميقة جدا غير أن هناك أحيانا فى تاريخ الشعوب لا يكفى التفكير لإثبات وجودها فقد يفكر شعب ثم يتحول ابناؤه بأفكارهم بالرغم منها الى قطيع عبيد .. هناك أحيانا يصرخ فيه كل ما فيك قائلا : أن عزتك ككائن حى رهن بمقاومتك للشر..

نحن نحارب فنحن إذن نكون.. وهكذا فإن العنف يصبح الأداة التى يتوسل بها الصهاينة لإعادة صياغة شخصية اليهودى.

فاليهودى فى هذا التصوير يحتاج إلى ممارسة العنف لتحرير نفسه من نفسه ومن ذاته الطفيلية الهامشية. أن العنف يصبح هنا مثل الطقوس الدينية التى تستخدمها بعض القبائل البدائية حينما يصل

أفرادها الى سن الرجولة، لأن اليهودى حينما يمارس العنف والقتل يتخلص من مخاوفه ويصبح جديرا بالحياة.. وبذلك يؤكد الفكر الصهيونى على أن الصهيونى الإسرائيلى الذى يحمل رغبة مكبوتة فى الإنتقام يكون فى حاجة الى تجديد وجوده بطريقة وحيدة هى الحرب وإلى ملء هذا الوجود بأسباب مستمرة لجدارة التفرد وهى القتل ..والقتل .. والقتل.

العرب يطلبون على الدوام ان نعيش منطقة الشرق الأوسط فى السلام القائم على العدل الذى يضمن حرية كافة الشعوب فى تنمية وتطوير جميع موارد شعوب المنطقة لكن لا تترك اسرائيل أى فرصة لتحقيق ذلك.... بل تصمم على تحقيق الأهداف الصهيونية العالمية التى رسمت من قديم الأزل.

قالت الدكتورة/ عائشة راتب « ان أهداف الصهيونية وسياستها العدوانية فى فلسطين وسائر أرجاء الوطن العربى وذلك أنه إذا كان فَقْدْ فلسطين فى حد ذاته كارثة فإن الاعتقاد بأن إسرائيل تريد أن تقف عند حدود فلسطين إعتقاد خاطىء ووهم كبير.. فالصهيونية ترمى الى إقامة دولة يهودية تتسع لكل يهود العالم البالغ عددهم أكثر من عشرين مليون وتعيد بناء مجد اسرائيل وتضم جميع الأراضى التى تنقلت فيها القبائل اليهودية فى العصور القديمة.

وقد تشعبت وجهات نظر زعماء الحركة الصهيونية فى البداية حول تحديد الرقعة الجغرافية المراد إقامة الوطن القومى عليها .. فقصرها البعض على فلسطين بحدودها الدولية التى كانت معروفة بها وقت الانتداب، بينما ذهب البعض الآخر الى ضم أجزاء من أراضى لبنان وسوريا وشرق الأردن وشبه جزيرة سيناء.. فى حين نادى فريق متطرف منهم بتحديد حدود ما أسموه إسرائيل الكبرى بالرقعة الجغرافية الممتدة من النيل الى الفرات.. ووجد كل رأى من هذه الآراء الثلاثة سنداً سياسيا أو أقتصاديا أو تضامن نصوص التوراه يدعم بها وجهة نظره.. وقد انتصرت وجهة النظر الأخيرة فى أعقاب إقامة دولة إسرائيل وحددت الصهيونية حلمها الكبير بما كتبته على الكنيست قالت فيه:

« حدودك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات ».

وطوال سبعين عاما إبتداء من مؤتمر « بال » حتى هذه الأيام تحالفت الصهيونية فى سبيل تحقيق أغراضها، مع قوى الإستعمار التقليدى الجديد وارتبطت مطامعها مع مطامعه واستباح الإثنان كل الوسائل غير المشروعة فى سبيل تحقيق الأهداف المشتركة.

وانتهجت إسرائيل، منذ قيامها سياسة قوامها التوسع وحشد كل اليهود من كل بلاد العالم لتقوى على حساب العرب أهل البلاد

الأصليين ورفضت منذ قيامها تعيين حدود دولية معترف بها وعملت على إيجاد توتر مستمر على حدود الهدنة تمهيدا لتوسع منتظم مطرد وتفرض به أمر واقع على العالم العربي.

وشعار الأمن الإسرائيلي الذي ترفعه اسرائيل حاليا لا يعني إلا توسع جديد على الأرض العربية.

تبذل إسرائيل قصارى جهدها في تجهيز اليهود من جميع أنحاء العالم ليتوجهوا إلى إسرائيل، وذلك بشتى الوسائل المشروعة والغير المشروعة وذلك لتحقيق الهدف المزعوم « العودة الى أرض الميعاد » وتحقيق وطن اليهود بإقامة اسرائيل الكبرى ولذلك تسخر جميع وسائلها في العمل على جمع اليهود داخل دولة اسرائيل وبناء المستوطنات لهم في الأراضي المحتلة لتكون الضمان الوحيد لهم في الأحتلال الدائم وتحقيق الهدف الصهيوني.

قال « يودى ايفانوف » : إنه في خطاب أمام المؤتمر اليهودى الأمريكي الخاضع للسيطرة الصهيونية فيما يتعلق بدعوة الصهاينة إلى نقل اليهود من معسكرات الأشخاص الغرباء إلى فلسطين أقترح الحاخام «كلاوزنر» أن يقطع التموين الغذائي عن الأفراد اليهود أن يكلف رجال الهجانة بإرهابهم ويؤكد الزعيم النقابي الأمريكي «لويس نيلسون» أن الصهاينة قد حاولوا بشتى الأساليب ارغام اليهود وفي

معسكرات الأشخاص الغرباء على اعتناق الصهيونية والألتحاق بجيش فلسطين والتخلى عن الخلافات السياسية.. ويروى الصحفى الأمريكى « موريس أرنست » كيف أغلق الصهاينة الأمريكيون كل المنافذ التى تسمح لليهود بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو اعطائهم حق اللجوء السياسى الى أى دولة يختارونها .

أن الحركة الصهيونية العالمية قد تغيرت مقر قيادتها وترتيب حلفائها وتكتيكاتها ولكنها لم تغير أهدافها الأستراتيجية التى حددها «فرانكلين روزفلت» فيما يتعلق بالظروف الأمريكية على النحو التالى:

« هم أى الصهاينة يعلمون أن بإستطاعتهم جمع الأموال الطائلة من أجل فلسطين إذا كرروا على مسامع المتبرعين بأنه لا يوجد فى العالم مكان أخر يمكن أن يلجأ اليه اليهودى المسكين ».

مصر قد ضحت كثيرا من أجل حل قضية فلسطين من قديم الأزل ولم تتقاعس ولم تبتعد عن حل مشكلة فلسطين.. ودخلت الحروب وضحت بأبنائها من أجل إقامة دولة فلسطين وعلى مر الزمن كل زعامة مصرية تتولى الحكم تبذل كل مجهوداتها وتسخر كل قواها من أجل أن يكون حل قضية فلسطين هى أول المشاكل فى الشرق الأوسط ..لكى يكون هناك استقرار فى منطقة الشرق الأوسط.. . ولكن كل محاولة يكون من المحتمل لها أمل فى حل القضية الفلسطينية تقوم إسرائيل

بمساعدة دول الأمبريالية فى تدمير أى محاولة بشتى الوسائل ولكن كل قيادة مصرية تتولى الحكم يكون سلاحها الصبر والصمود دائما والإصرار على أنه لابد أن يحل القضية الفلسطينية.

يذكر الدكتور/ محمود الشرقاوى عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عندما شرح حقيقة اسرائيل فى مؤتمرالقمة الأفريقى فقال:

« لكى أشرح وجهة نظرنا فى مشكلة فلسطين فأننى اريد أن أوضح أن هذه المشكلة ليست مجرد قرارات صادرة من الأمم المتحدة.. وإنما مشكلة فلسطين ذات جوانب متعددة وبما أننا هنا فى مؤتمر أفريقى فإننى أود أن أعرض المشكلة من وجهة النظر التى تمس أفريقيا ذلك لأننى كنت أشعر فى بعض الأحيان أن البلاد الأفريقية تنظر إلى مشكلة فلسطين كما لو كانت مشكلة بعيدة عن أهتمامها بأعتبار أن فلسطين ليست فى أفريقيا.. ولكننى أحب أن ألفت النظر الى أن الجمهورية العربية المتحدة هى باب الدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية لأفريقيا ومن ناحيتنا فأننا نحس أن مسئوليتنا هى ألا نجعل بلادنا ممر لأى تسلل استعمارى يعبر بلادنا الى القارة الأفريقية، وفى نفس الوقت نحن نحس أن من واجب الدول الأفريقية فى قلب القارة ألا تسمح بأى تهديد لسلامتنا بتسلل من الخلف.. ولقد تكلمنا طوال مناقشتنا فى هذا المؤتمر عن الاستعمار وعن دور أعوان الاستعمار.



● صورة تذكارية في عيد ميلاد الرئيس عبدالناصر ١٥ يناير ١٩٥٦ مع السكرتارية الخاصة
محمود الجيار وزغلول عبدالرحمن وفاروق ومحمود فهيم حارسه الخاص وضابط من الحرس

.. فى رأيى أن ما يمثله إسرائيل هو مزيج من الدورين الخطرين من خطر الإستعمار وخطر أدواته.

ومنذ سنة ١٩٤٨ ونحن فى حرب مع اسرائيل لأن اليهود جاءوا واحتلوا فلسطين ثم طردوا العرب من دورهم واحتلوا بلادهم.

فهل كان المهاجرون من اليهود وحدهم قادرين على ذلك دون عون من القوى الإستعمارية من خلف إسرائيل وسط البلاد العربية ؟

لقد كان هدفها الأول : أن تجعل منها رأس حربة لتقدمها وقاعدة للعدوان وعلى سبيل المثال فى سنة ١٩٥٦ قامت مصر بتأميم قناة السويس وكانت لبريطانيا وفرنسا مصالح فى قناة السويس وكان متصورا أن تحاول فرنسا وبريطانى الإنتقام لمصالحها الضائعة وما حدث سنة ١٩٥٦ معروف ولكن من أين جاء الانجليز والفرنسيون ؟

بالطبع تعرفون جميعا أن إسرائيل كانت قاعدة الغزو البريطانى والفرنسى وإذن فمشكلة فلسطين لها ناحيتان:

أولا : حقوق عرب فلسطين فى وطنهم

ثانيا: أخطار التهديد الإسرائيلى بإعتباره نقطة الإرتكاز للاستعمار.

الفصل الثانى

الســـادات وأمريكا
والنزاع العربى الإسرائلى

● الفصل الثانى

السادات وأمريكا والنزاع العربى الإسرائيلى

ناضلت الأمة العربية بشتى الطرق وكل الوسائل لديها من أجل الوصول الى سلام شامل وعادل فى الشرق الأوسط الذى جوهره قيام الدولة الفليسطينية المستقلة على أرضها التى هى جوهر زعزعة الإستقرار فى الشرق الأوسط وهى المشكية الأكثر حيوية بالنسبة للأمة العربية حيث كانت النتيجة أن أصدرت الأمم المتحدة قرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ لحل القضية الفلسطنية.

واستقرارالفلسطينين فى وطنهم يكون الإستقرار الشامل فى الشرق الأوسط، ولكن كانت السياسات الخارجية وعدم التوازن فى الشرق الأوسط والنفاق والتواطؤ الواضح والخفى من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية من إسرائيل لم يساعد حتى على إتاحة الفرصة لتنفيذ القرارات الصادرة من الأمم المتحدة بإقامة دولة فلسطين.

هل أمريكا تخاف على العرب ومصالح العرب ؟

هل روسيا تخاف على العرب ومصالح العرب ؟

لنعود إلى التاريخ المعاصر وماذا عن حقيقة تلك الدول العظمى نحو الأمة العربية ...؟

فيروى الرئيس الراحل أنور السادات فى كتابه "البحث عن الذات" قائلاً عن أحداث حرب ٦ أكتوبر " اتضح لى أن القمر الصناعى الأمريكى الذى كان يوصل المعلومات لإسرائيل ساعة بعد ساعة بعد نداء "Save Israel" أخطرهم بنقل الفرقة (٢١) المدرعة المصرية من الضفة الغربية للقناه إلى الضفة الشرقية لمحاولة تخفيف الضغط على سوريا كما طلب وألح الرئيس الأسد ..

وأن البنتاجون قد نصح الإسرائيليين بمحاولة عمل الثغرة لإنقاذ الموقف الإسرائيلى المنهار على جبهة سيناء .. وقد كتب بعد ذلك رئيس الأركان الإسرائيلى أثناء حرب أكتوبر ليدافع عن نفسه فى مذكرات نشرها ليبرئ نفسه بعد أن أدانه تقرير لجنة أجرانات أن جولدا مائير قالت لهم بعد وصول معلومات القمر الصناعى الأمريكى افعلوا أى شىء فنحن على الجبهة المصرية قد وصلنا إلى الحضيض "Bottom" بنص الكلمة.

كان القمر الصناعى الأمريكى يوصل المعلومات لإسرائيل ساعة بعد ساعة وأقرر هنا للتاريخ بأن روسيا التى تدعى وقوفها مع الحق


أنور السادات

العربى لم تبلغنا بشئ بواسطة أقمارها الصناعية التى كانت تتابع المعركة منذ بدايتها إلى لحظة وقف أطلاق النار لاننا أخطرناها بواسطة سوريا عن ساعة الصفر كما قلت سابقاً .. وهذا التسجيل المعركة عرض فى اللجنة المركزية للإتحاد السوفيتى وطلبت صورة منه فلم أتلق رداً إلى اليوم ولن أتلقى هذا الرد..ولكن القمر الصناعى الأمريكى والبنتاجون كانوا يوافون اسرائيل بالموقف ساعة بعد ساعة دون أن تطلب ذلك .. وخاصة بعد أن سجل القمر الصناعى الأمريكى كما قلت أن المعركة على الجبهة المصرية تسير لغير صالح اسرائيل وأقر "ديان" أن الطريق من سيناء مفتوح إلى تل أبيب .. ثم حدث تطور خطير بدأت أشعر به وأنا أتابع الحرب من غرفة العمليات.

لقد أستخدم الكوبرى الجوى الأمريكى لنجدة اسرائيل مطار العريش لنزول الطائرات الأمريكية الجبارة التى تحمل الدبابات وكل الأسلحة الحديثة "Sophisticated"والعريش مدينة مصرية وهى عاصمة سيناء .. تقع خلف الجبهة مباشرة .. وبدأت ألاحظ تطوراً خطيراً آخر .. فى معارك الدبابات التى أعترف الأسرائيليون أنفسهم بشراستها وكفاءة المصريين فى إدارتها وخاصة بعد أن أفنينا الدبابات التى كان يقودها " مندلر " قائد الدبابات الإسرائيلى الذى كان فخر إسرائيل وبعد أعلان استغاثته وموته كنت كلما أصبت لإسرائيل عشر دبابات أرى مزيداً من الدبابات .

أمريكا .. لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ اسرائيل بعد النداء المشهور فى اليوم الرابع .. وهى تستخدم بكل صراحة مطار العريش المصرى الذى يقع خلف الجبهة بكل وضوح لكى تحول الهزيمة الإسرائيلية إلى إنتصار ..

فقد أطلقت الطائرات الإسرائيلية من طراز فانتوم الأمريكى عشرة صواريخ على بطاريات الصواريخ المصرية فلم يصب إلا هوائى لبطارية واحدة أصلح بعد ربع ساعة فقط ولم تتعطل بطاريات الصواريخ المصرية التى أسقطت ثلث السلاح الجوى الإسرائيلى فى الأيام الأولى للمعركة مما دعا القيادة الإسرائيلية أن تصدر أمراً إلى الطائرات الإسرائيلية فى اليوم الثالث لحرب أكتوبر بعدم الإقتراب من جبهة القتال فى سيناء .. أما التطور الثالث الخطر فهو أن أطلق صاروخان على بطاريتين مصريتين للصواريخ فعطلا البطاريتين تعطيلاً كاملاً وعرفت بعد ذلك أن صاروخ أمريكى جديد يسمى القنبلة التلفيزيونية تم تطويره فى اليابان لحساب أمريكا كان لا يزال تحت الإختبار فى أمريكا فأرسلته أمريكا لنجدة اسرائيل.

لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ اسرائيل "Save Israel"حتى بالإسلحة التى تحت الإختبار .. وقنبلةالمافريك .. وأسلحة أخرى ..

واضح تماماً أن اسرائيل عندما تكون فى مأزق تكون جميع إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية تحت أمر اسرائيل حتى بدون ان تطلب اسرائيل المساعدة منها. وفاء لا يكون له أى وصف فى أى لغة.. وفاء مع اليهود ولكن يكون العكس مع العرب.

..شجاعة الرئيس السادات جعلته يتخذ قرار وقف إطلاق النار وبشروط وكان ضمن هذه الشروط انسحاب اسرائيل من جميع الأراضى العربية وتكون هناك معاهدة السلام وكانت مبادرة السلام ثمرة مجهود وذكاء السادات بأن يكسب الحرب ويكسب عودة الأراضى بالسلام دون تعرض القوات المصرية لمخاطر يمكن أن تحدث كما حسبها الرئيس السادات فى عقله.

كلما أتذكر خطاب الرئيس الراحل أنور السادات فى الكنيست الإسرائيلى أتذكر ذلك الرجل الذى سبق عصره وأنه وحده الذى تعامل مع الإسرائيليين بعقلية اسرائيلية وهو وحده الذى قال بأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة فى أيدى الأمريكان .

مد الرئيس السادات يده للسلام ودعا لأن يكون السلام شاملاً لكل الأطراف ولكن بكل أسف لم يستجب أحد من أمتنا العربية لهذه المبادرة ورفض الجميع حضور المفاوضات فى مينا هاوس بينما كانت الأعلام العربية مرفوعة والأماكن محجوزة لهذا المؤتمر وانتهى مؤتمر مينا





هاوس دون حضور أى طرف عربى ... وبقى السادات وحيداً فى الساحة يجابه اسرائيل فى مفاوضات صعبة كانت نتيجتها جلاء اسرائيل وانسحابها بالكامل من أرض مصر لنتفرغ بعدها للبناء والتعمير ... وبقيت الأرض العربية المحتلة على حالها تحت نيران الإحتلال البغيض والشعب الفلسطيني يعانى كل يوم ويتعرض للقتل والتشريد والسلب والنهب.

... وإليكم خطابه الذى القاه فى الكنيست الإسرائيلى فعسى أن تنفع الذكرى : " لماذا لا نؤمن بحكمة الخالق التى أوردها سليمان والغش فى الذين يؤمنون بالشر أما الذين يشيرون بالسلام فلهم الفرح لقمة يابسة ومعها سلام خير من بيت ملىء بالذبائح مع الخصام "

لماذا لا نردد مزامير داود النبى " إليك ربى أصبو مع صوتى وأرفع يدى لا تجذبنى مع الأشرار وفعلة الاثم المخاطبين بالسلام والشر فى قلوبهم، أعطهم حسب فعلهم وحسب شر أعمالهم. أطلب السلام وأسعى وراءه "

السيدات والسادة الحق والحق أقول لكم إن السلام لن يكون إسماً على مسمى مالم يكن قائماً على العدالة وليس على إحتلال أرض الغير ولا يجوز أن تطلبوا لأنفسكم ما تنكرونه لغيركم وبكل صراحة وبالروح التى حدت بى إلى القدوم إليكم اليوم فإننى أقول إن عليكم أن تتخلوا

عن الإعتقاد بأن القوة هى خير وسيلة للتعامل مع العرب إن عليكم أن تستوعبوا دروس المواجهة بيننا وبينكم، فلن يجديكم التوسع شيئاً.. ولكن نتكلم بوضوح فإن أرضنا لا تقبل المساومة وليست عرضة للجدل إن التراب الوطنى والقومى يعتبر لدينا فى منزلة الوادى المقدس طوى الذى كلم فيه الله موسى عليه السلام، ولا يملك أى منا ولا يقبل أن يتنازل عن شبر واحد منه أو يقبل مبدأ المساومة أو الجدل عليه .. والحق أقول لكم إن أمامنا اليوم الفرصة السانحة للسلام وهى فرصة لا يمكن أن يجود بمثلها الزمان إذا كنا جادين حقاً فى النضال من أجل السلام .. هى فرصة لو أضعناها أو بددناها لسوف تحل بالمتآمر عليها لعنة الإنسانية ولعنة التاريخ .

ما هو السلام بالنسبة لإسرائيل ؟!..

أن تعيش فى المنطقة مع جيرانها العرب فى أمن وأمان .. هذا منطق أقول له نعم . أن تعيش اسرائيل فى حدودها أمنة من أى عدوان .. هذا منطق أقول له نعم أن تحصل اسرائيل على كل الضمانات التى تؤمن بها هاتين الحقيقتين هذا مطلب أقول له نعم .. إننى أعلن أننا نقبل كل الضمانات الدولية التى تريدونها من القوتين العظميين أو من إحداها أو من الخمس الكبار أو من بعضهم .. وأعود وأؤكد بكل

الوضوح أننا قابلون لأى ضمانات لأننا فى المقابل سنأخذ نفس الضمانات

خلاصة القول إذن عندما نسأل ما هو السلام بالنسبة لإسرائيل يكون الرد هو أن تعيش اسرائيل فى حدودها مع جيرانها العرب فى أمن وأمان وفى إطار ما ترتضيه من ضمانات يحصل عليها الطرف الأخر ولكن كيف يتحقق هذا ...؟

كيف يمكن أن نصل إلى هذه النتيجة التى تصل بها إلى السلام الدائم العادل ؟

هناك حقائق لابد من مواجهتها بكل شجاعة ووضوح وهى أن هناك أرضاً عربية إحتلتها ولا تزال تحتلها إسرائيل بالقوة المسلحة ونحن نصر على تحقيق الإنسحاب الكامل منها بما فيها القدس العربية.

القدس التى حضرت إليها بإعتبارها مدينة السلام والتى كانت وستظل على الدوام التجسيد الحى بين المؤمنين بالديانات الثلاث وليس من المقبول أن نفكر فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى إطار الضم أو التوسع .. أنه يجب أن تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين وأهم من كل هذا تلك المدينة يجب أن لا تنفصل عن هؤلاء الذين أختاروها مقراً ومقاماً لعدة قرون، وبدلاً من إيقاظ أحقاد الحروب

الصليبية .. إننا يجب أن نحيى روح عمر بن الخطاب وصلاح الدين أى روح التسامح واحترام الحقوق دعونى أقل لكم بلا أدنى تردد أننى لم أجىء إليكم تحت هذه القبة لكى أتقدم إليكم برجاء لكى تجلوا قواتكم من الأراضى المحتلة..

إن الإنسحاب الكامل من الأرض منذ ٦٧ أمر بديهى لا نقبل فيه الجدل ولا رجاء فيه لأحد أو من أحد إذ لا معنى لأى حديث عن السلام العادل والدائم ولا معنى لأى خطوة لضمان حياتنا معاً فى هذه المنطقة من العالم فى أمن وأمان وأنتم تحتلون أرضاً عربية بالقوة المسلحة.. فليس هناك سلام يستقيم أو يحيا مع احتلال أرض الغير..

أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فليس هناك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها وليس هناك من يقبل بالعالم كله شعارات رفعت هنا فى اسرائيل تتجاهل وجود الشعب الفلسطينى وتتساءل أين هو هذا الشعب .. إن قضية وحقوق شعب فلسطين المشروعة لم تعد اليوم موضع تجاهل أو إنكار من أحد إنها واقع إستقبله المجتمع الدولى غرباً وشرقاً بالتأييد والمساندة والإعتراف فى مواثيق دولية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية حليفكم الأول الى قدمت وتقدم لإسرائيل كل العون مادياً ومعنوياً إختارت أن تواجه الواقع وأن تعترف بأن للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة والمشكلة الفلسطينية هى قلب الصراع



الملك حسين عندما زار القاهرة بعد المبادرة ووصفها بالشجاعة والجراة فى مواجهه المسوئة

چيمى كارتر



وجوهره وطالما بقيت معلقة بلا حل فإن النزاع يتزايد ويتصاعد ويبلغ أبعاداً جديدة وبكل الصدق أقول لكم أن السلام لا يمكن أن يتحقق بغير الفلسطينين وأنه لخطأ جسيم لا يعلم مداه أحد أن نغض الطرف عن تلك القضية.

الحق أقول لكم أنه لا طائل من وراء عدم الإعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه فى إقامة دولته.

إن الأمة العربية لا تتحرك فى سعيها من أجل السلام الدائم والعادل من موقف ضعف أو اهتزاز بل أنها عل العكس تماماً تملك مقومات القوة والإستقرار ما يجعل سعيها نابعاً من إرادة صادقة نحو السلام صادرة عن إدراك حضارى بأنه لكى نتجنب كارثة محققة علينا وعليكم وعلى العالم كله لا بديل عن إقرار السلام الدائم والعادل الذى لا تزعزعه الانواء ولا تعبث به الشكوك ولايهزه سوء المقاصد والتواء النوايا. أحذركم بكل الصدق من بعض الخواطر التى يمكن أن تطرأ على أذهانكم . إن واجب المصارحة يفرض على أن أقول مايلى:

أولاً :إننى لم أجىء إليكم لأعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر واسرائيل، ليس هذا وارداً فى سياسة مصر فليست المشكلة هى مصر واسرائيل وأى سلام منفرد بين مصر واسرائيل أو بين دول المواجهة واسرائيل لن يقيم السلام الدائم العادل فى المنطقة كلها بل أكثر من ذلك حتى لو

تحقق السلام بين دول المواجهة واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية فلن يكون السلام الدائم العادل الذى يلح العالم اليوم عليه.

ثانياً : أننا لم نسع إلى سلام جزئى بمعنى أن ننهى حالة الحرب فى هذه المرحلة ثم نرجىء المشكلة برمتها إلى مرحلة ثالثة ... فليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا إلى السلام الدائم ... إننى لم أجىء إليكم لنتفق على فك اشتباك ثالث فى سيناء أو سيناء والجولان والضفة الغربية فإن هذا يعني أن نؤجل فقط اشتعال الفتيل إلى وقت مقبل .. بل ويعنى أيضاً أننا نفتقد شجاعة مواجهة السلام وأننا أضعف من أن نتحمل أعباء ومسئوليات السلام الدائم العادل .

هكذا كما تنبأ السادات بأن الزمان لن يجود بمثل هذه الفرصة لتحقيق السلام الدائم العادل، فقد ذكر « ويليام ب كوندت » فى بحثه عن الشرق الأوسط فى جامعة بنسلفانيا الأمريكية فقال: (أى رئيس يتولى قيادة الولايات المتحدة الأمريكية يكون مثل السابقين سوف يتسلم أجندة طويلة لمشاكل السياسة الخارجية المعلقة فى مكان ما على تلك القائمة قريبا ولكن ليس على قمتها سوف يكون النزاع العربى الإسرائيلى.

إن ما يحدث فى الشرق الأوسط فى السنين القادمة سوف يتوقف على كيفية الإدارة الأمريكية الجديدة تختار لتتعامل مع تلك المشكلة

وأين هى أخيرا تظهرفى ميزان الأسبقيات حتى بين منطقة الشرق الأوسط والنزاع العربى الإسرائلى يكون مختلفا ليفحص كمشكلة خطيرة جداً وأكثر أهمية مع الحرب الطويلة بين العراق وإيران فى الخليج الفارسى مشغولية إعادة بناء القوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة وطلبات الأسلحة السعودية الضرورية جدا وارتفاع أسعار البترول والمشكلة الفلسطينية تكون مختلفة جدا لتعزل إلى المصباح الخلفى على الأقل.

بعيدا عن الأحداث الحالية يوجد تغيير جوهرى للآراء بين مُحللى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط.

حيث أنه يوجد تأثيرا مختلفاً على كيفية البحث عن سلام بين إسرائيل وجيرانها العرب.

ثم يضيف « ويليام ب كوندت » قائلا : (الخليج الفارسى الغنى بالبترول تكون المشكلة الهامة التى تواجه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية لتقابل هذا التهديد).

الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج لزيادة جوهرية فى قدراتها العسكرية لتتعامل مع المحيط الهندى ومنطقة الخليج الفارسى.



مصر وإسرائيل وعدد من دول آخرى فى المنطقة يحصلون على أهمية إستراتيجية بسبب التسهيلات والقواعد المحتملة التى يسبطيعون أن يقدموها للولايات المتحدة الأمريكية لتقابل الطوارىء العسكرية.

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها يجب أن يستعدوا من أجل نهاية التمزقات فى الميزان الكبير فى إمداد البترول من الخليج الفارسى.

النزاع العربى الإسرائيلى الذى كان مركز دبلوماسية الشرق الأوسط ينحدر كمصدر من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل طالما أن مصر وإسرائيل يظلون فى سلام بعد مسلسل سياسة النكسات فى عام ١٩٥٠ وخبراء الولايات المتحدة الأمريكية يتنبأون بتيارات سياسية فى المنطقة ونصحوا بالسياسات التى تحمى مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط والتى كانت تعانى من التغيير السريع نتيجة لمنح الإستقلال والقومية والنمو الأقتصادى.

الدبلوماسيون الأمريكيون كان لديهم ثقة أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتحقق بنفسها من التيارات المتنوعة للقومية التى تجتاح الشرق الأوسط.

أما هم فقد أخذوا تكوين القومية العربية فى تكوينها الرومانسى أو

حدد بطريقة ضيقة قوميات الكيانات المتنوعة وكانت تعزز وجودهم كدولةمستقلة.

وعلى الرغم من كل هذه المشاكل التى واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة أعتقد أن القومية سوف تساعد على منع سيطرة السوفييت على الشرق الأوسط..

الماركسية اللينية كايديولوجية كانت لا تبدوا جذابة فى المنطقة بالتناقض الولايات المتحدة الأمريكية كان لديها تاريخ مرتبط نسبياً وبدرجة جيدة بالشرق الأوسط. .

أعتقد أن كثير من دول الشرق الأوسط ستجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها الكثير لتقديمه أكثر من الأتحاد السوفيتى.

الوقت كان جوهريا من جانبنا بشرط أن نظل على درجة عالية من الحساسية للتيارات الأقليمية السياسية .

ومن بين الأشياء أعتقد أن إنشاء قواعد عسكرية أمريكية فى المنطقة سوف يكون خطأ.

النكسة السوفيتية فى مصر عام ١٩٧٢ أثبتت الأعتقاد أن وضع موسكو فى المنطقة عرضة للهجوم وأن القواعد العسكرية الأجنبية كانت مهيجات سياسية وأن القومية أمدت بدرع ضد التوغل السوفيتى.

فى الحقيقة يعتقد كثيرا أن القومية فى الشرق الأوسط اما قوة صناعية أو أنها تستطيع فقط أن تنمو بكونها ضد المستعمرين.

فى واشنطن الخبراء يفكرون كثيرا فى نهوض الأسلام أو توقعات الشرق الأوسط المركبة من مجتمعات الأقلية العديدة.

البعض يتكلم بحزن عن الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة التحالف الإسلامى ضد الأتحاد السوفيتى .

وهذا غير حقيقى محتمل وجود محللين قليلين ويعتقدون أن القومية العربية ستكون موجة المستقبل القوية وأن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع ان تتحقق من ذلك بسهولة.

بالإضافة الى هذا التغير فى تقدير التيارات الأيديولوجية فى الشرق الأوسط ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تنقصها الثقة التى تستطيع ان تلعب بها دورا قطعيا فى تقرير النزاعات الأقليمية.

فى الماضى أعتقد عموما أن تأثير السوفيت فى الشرق الأوسط كان كبيرا لكسب التيار فى الدول العربية.

التوازن السياسى والعسكرى فى منطقة الشرق الأوسط له أهمية قصوى حيث أن المنطقة متفجرة دائماً منذ حقبة كبيرة من الزمن وحتى

الآن لا يبدو أن هناك أى بارقة أمل فى أن يكون هناك اعتدال فى التوازن السياسى والعسكرى فى منطقة الشرق الأروسط فيقول « ويليام ب كوندت » (أكثر أهمية أن توازن الأتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية يكون كمفتاح للأستقرار الاقليمى لكن المجهود الملائم نسبياً يتم فى المقدمة الدبلوماسية لتقليل التوترات نتيجة لذلك أن التوازن العسكرى له أهمية أساسية. وأن المجهودات الدبلوماسية تستطيع أن تكون ناجحة فقط حينما تكون الموازنة العسكرية ملائمة للولايات المتحدة الأمريكية) .

أن الولايات المتحدة الأمريكية أهم شىء فى سياستها الخارجية الحفاظ على مصالحها فى الشرق الأوسط حتى ولوكان على أنقاض الشرق الأوسط مع حفظ أمن إسرائيل كجزء من الولايات المتحدة الأمريكية.

تلك السياسة يعمل بها الأمريكان تكون علانية كما يذكر « ويليام ب كوندت » فى بحثه عن الشرق الأوسط أنه خلال الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية مستر ريجان كان صريحا فى حماسته من أجل اسرائيل هو حدود اسرائيل كملكية استراتيجية هامة لأمريكا.

إن المساعدات الإمريكية لإسرائيل تكون استثمارا لأمتنا وليست حالة إحسان، وبعض من مستشارى مستر ريجان قالوا عامة الرغبة فى إنشاء قواعد أمريكية فى إسرائيل.

البعض يتخيل عامة فى السناريوهات بأن القوات الإسرائيلية سوف تحاصر حقول البترول السعودية فى حالة أزمة طاقة مستقبلية.

ميول ريجان وبعض مستشاريه وتحركهم كما يبدو فى الاتجاه بالإرتباط القوى بإسرائيل كملكية استراتيجية للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط.

هذا يعنى بمساعدات اقتصادية وعسكرية أكثر.

وإحتمال محاولة تطوير القواعد فى اسرائيل من أجل القوات العسكرية الأمريكية الأسرائيليون يحاولون إقناع مستر ريجان بأن يكرر آرائه عن شرعية المستوطنات فى المناطق المحتلة وبأن ريجان سوف يوافق على ما تم فعلا.

وأن الوضع المتفجر فى لبنان سوف يحفز الأسرائيليين ليضربوا القواعد الفلسطينية ويراقبوا الردود بعد ذلك .

وحتى الآن المستوطنات يتم إقامتها فى الأراضى المحتلة وتسخر اسرائيل كل قواها من أجل بناء المستوطنات الإسرائيلية وتسكين اليهود الجدد، وتهجير الفلسطينين وطردهم من ديارهم يوميا حتى تسحقهم.

تحدث هذه الأحداث فى الأراضى المحتلة كل لحظة تمر.

نسأل انفسنا ماذا فعلت الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل؟

وأيضا ماذا نفذت واتخذت الأمم المتحدة من أجل حفظ الأمن فى الأراضى المحتلة وحفظ حقوق الأنسان للفلسطنين الذين يتعرضون لأنوا ع شتى من التعذيب فى الأراضى المحتلة ؟

ولكن لا حياة لمن تنادى..!

اسرائيل تفعل كيف تشاء فى الأراضى المحتلة والدول العربية المجاورة..

وتكون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية واهتماماتها فقط هو تأليف وابدا ع الاتهامات المسبكة ضد الدول العربية المستقرة..

حتى تخلق التقلبات الداخلية داخل هذه الدول ويصل أهتمامهم الى تسخيرجميع وسائلهم فى سبك هذه الاتهامات، ووضع الأمم المتحدة تحت أيديهم ليفعلوا كيفما يشاء لهم فى الدول العربية التى عرفت الإستقرار ..

وينتج عن ذلك نسيان القضية الجوهرية فى الشرق الأوسط وهى حل قضية فلسطين لتقام دولة فلسطين وينتهى مسلسل المعاناه للشعب الفلسطينى.

لكن الأبواب تكون مفتوحة أمام اسرائيل لتطيح وتدمر كيفما يشاء لها دون حساب أو حتى تحذير على الأقل.

الفصل الثالث

الشرق الأوسط خلال بلورة مظلمة

● الفصل الثالث

الشرق الأوسط خلال بلورة مظلمة

الشرق الأوسط على المدى الطويل في الماضى وحتى الآن لم يجد طريقه فى الاستقرار والتوازن الحقيقى فى المنطقة ليكون النمو والتطور والرخاء لشعوب منطقة الشرق الأوسط.

فكل سنة تمر توجد المشاكل فى الشرق الأوسط، وتتنوع مع مرور الزمن والتقلبات الداخلية لاى دولة منه والتى تحدث من وقت لآخر وتكون هناك دائما فى المستوى الذى لا يسمح لها بأن تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام بل تزداد خطواتها إلى الخلف.

فقد ذكر هيرمان .ف . ايلتست فى أبحاثه عن الشرق الأوسط بقوله:

"مهمتى تكون أن أقدم بعض الأفكار بما تشبه فى الشرق الأوسط أنا أؤكد فى البداية أن الكرة البلورية عاتمة ومظلمة جدا ويبدوا أنه يصبح هكذا كل يوم يمر.

إننى أبدأ بإثنين من الافتراضات الأساسية.

أولا : مهما يكن نجاح الولايات المتحدة فى السنوات الخمس القادمة فى الاحتفاظ بالطاقة فهى سوف تستمر معتمدة بشدة على بترول الشرق الاوسط.

يعنى أن المصلحة الامريكية النشيطة المستمرة فى استقرار وأمن منطقة الشرق الاوسط . بالاحتفاظ بقدر الأمكان بعلاقات الصداقة مع كثير من دول المنطقة.

ثانيا : الاتحاد السوفييتى سوف يستمر للمصلحة والاهتمام بالشرق الأوسط وينافس الولايات المتحدة الأمريكية بالتأثير فى المنطقة.

ومن وجهة نظر موسكو المرئية أن الشرق الأوسط يبدو مختلفا عن الصورة التى كانت تقدم للغرب.

حيث أن اهتمام الاتحاد السوفييتى بأنه يجب أن تكون المنطقة محمية من خلال إبتعاد أو حياد التأثير الغربى فى المنطقة وخلق حكومات صديقة للإتحاد السوفييتى.

بالإضافة إلى أن الاتحاد السوفييتى فى العشر سنوات القادمة سوف يزداد احتياجه إلى بترول الخليج الفارسى أو يبدأ فى مواجهة صعوبات فى مقابلة احتياجاته البترولية.

وحيثما هذا فسوف يشارك اهتمام الغرب بإيجاد مدخل لبترول

الشرق الأوسط وسوف يبحث بنشاط عن طرق ووسائل لإنجاز هذا.

فى إطار العمل الذى رسمته وأقترح بأن انظر إلى أربع واجهات مطابقة التى تربط لتؤثر على الشرق الأوسط : -

الأول : مسألة قيادة الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتى .

ثانيا : ما يحتمل أن يكون قادة الشرق الاوسط متشابه .

ثالثا : ثلاث مشاكل كائنة أعتبرها الجوهر فى المنطقة الآن وفى المستقبل .

رابعا : المشكلة العربية الإسرائيلية واستقرار الخليج الفارسى والعامل الإسلامى الأكثر تاكيدا فى موازنة الشرق الأوسط ونهائيا بعض الأمور الاقتصادية.

أنت سوف تقدر أننى أستطيع أن ألمس فقط بإختصار معظم هذه المواضيع بدون محالة لتطويرهم.

واضح أن الولايات المتحدة الأمريكية يهمها قبل كل شىء مصالحها فى الشرق الاوسط مهما تكون التضحيات فى سبيل تحقيق ذلك .

حتى لو كان التواطؤ والنفاق سرا و علانية فى سياستها بالشرق الأوسط.

أثناد تلك الفترة أننى أخشى ربما يوجد ميل ينحدر فى موقف الولايات المتحدة فى المنطقة " مع إسرائيل" .

أننى آمل أن أكون خاطئا أو أن الميل المنحدر سوف يكون خفيفا .

ثم يضيف قائلا :

كل قيادة أمريكية تأتى ستكون أكثر زيادة لتقدر الالتزام بأمن إسرائيل، وغير مضطر ليكون مخالفا للعلاقات الجيدة مع العرب .

أتوقع بأن إدارة ما ستكون أكثر حرصا بتعقيدات وضع الشرق الأوسط من الحالة فى الوقت الحاضر .

مهما يحدث الميل المنحدر يحدث فى بداية الادارة الجديدة سيعالج فى نهاية فتراته بالطبع سوف نشير إلى جملة انتخابات رئاسية .

هذه المشكلة رباعية السنوات لهؤلاء الأصدقاء والحلفاء الذين ينظرون للولايات المتحدة الامريكية وهكذا كثيرا من قيادات الشرق الأوسط ربما قد يحزنون عليها وخبرتى بأنهم عامة قد أصبحوا معتادين عليها .

جيل جديد من القيادات السوفييتية ليس ضرورى أن يكون جديدا فى مراحل العمر لكن فى مراحل أخذ مسئولية القوة وسوف يكون أكثر تأكيدا على الرئاسة السوفييتية .

إنه يكون قليل الخبرة وأنا أشك إلى حد ما سوف يكون مستعدا بدرجة كبيرة للمقامرة على المسرح الدولى أكثر من الحالة التى كانت مع سابقيه .

على الأخص هذا سوف يكون حقيقى فى المناطق التى يمكن أن تكون إهتماما مباشرا للإتحاد السوفييتى قبل الشرق الأوسط .

نحن نستطيع أن نتوقع فترة مجلس سوفييتى نشيط جدا لزيادة التأثير فى الشرق الاوسط والظروف المهرجلة فى إيران دائما منطقة إهتمام كبير للسوفييت .

ثم يتحول حديث البحث لهيرمان .ف. ايلتس إلى موضوع القيادات فى الشرق الاوسط والتى لها التأثير المباشر فى التعامل مع قضايا الشرق الاوسط حيث يقول " موضوع زعامة الشرق الاوسط أى من القيادات الحالية للشرق الاوسط تكون مازالت متشابهة لتكون مؤثرة سياسيا .

أنا أعتبر أنه جوهرى لننظر بهذه القيادة أى واحد يحبها أم لا ؟ وأن القيادات السياسية لدول المنطقة مع أى يجب أن تعمل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ؟

زعماء المحاباة الشخصية وأفكارهم المدركة للعوامل الداخلية والخارجية التى تؤثر على قدرتهم بالبقاء فى الحكم وميلهم وحتى

نزواتهم المفاجئة كما فى الماضى تستمر لتحكم معظم القرارات السياسية فى الشرق الأوسط.

العوامل الاقتصادية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه سوف تلعب دورا فى تفكيرهم.

الولايات المتحدة الأمريكية وآخرين فى حاجة إلى استقرار الأسعار فى مصر على الرغم من التنبؤات المرعبة لسلسلة الفشل للسيطرة على هذه المشكلة فسوف تستمر لتحكم كذلك سوف يستمر القذافى فى قيادة سياسات على قاعدة آرائه المتشددة ضد إسرائيل .

اكرر أنه مع قيادات الشرق الأوسط وليست مع أحاسيسنا للميول الإجتماعية والاقتصادية بأن الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى يجب أن يعملا فى المستقبل .

بالتأكيد فى إسرائيل رئيس الوزراء " بيجن" سيكون قد ذهب كزعيم سياسى مؤثر .

إذا لم يكن قبل ذلك، وإن حزب العمل سيكون فى الحكم، وإن الدولة ستكون فى قوة خلال عام ١٩٨٥ سواء يرأس حزب العمل "شيمون بيريز" أو "إسحاق رابين" منافسه القوى أو جيل جديد من قيادات العمل.

إنه حقيقة سيقع اختلاف بسيط فى موقف حزب العمل عن الضفة الغربية وقطاع غزة كما قال بوضوح " بيريز ورابين" وزملاؤهم بأن تقدم على الأقل فى مجال المفاوضات حقيقة أكثر مما سيفعله حزب الليكود فى الحكم الذاتى .

إنما لا أريد أن أبالغ فى هذه النقطة لكن بوضوح يقدم مجال أكبر لمحادثات الحكم الذاتى فى غزة والضفة الغربية فى الوقت الحاضر .

لو أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تنجز طبقا لشروطها وهذا سوف يعتمد بمقياس كبير على تقدم ملموس أو على محادثات الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة.

إذا لم يوجد تقدم ملموس فى المشكلة الفليسطينية فيجب ان تتوقع اشارات مضطربة فى العلاقات المصرية الإسرائيلية الجديدة.

اننى لا أتوقع بأن معاهدة السلام سوف تدمر لكن سوف توجد مشاكل متزايدة كلا ضد الأخر هذا يسىء إلى ما قد أُنجز فى العلاقات الثنائية.

أتوقع أيضا بعض الميل المنحدر فى العلاقات المصرية الأمريكية .

يحدث بسبب عدم الرضا المصرى بالقيود الملحوظة على المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية . محتملا أن يكون حسنى مبارك مثل السادات يفكر فى عملية السلام على الرغم من العوائق الواضحة.

في المملكة العربية السعودية " فهد " قد احتفظ بمقياس من الثقة في رغبة الرئيس كارتر بالوصول إلى سلام عادل ومتين .

بسبب هذا قد استمر في العمل مع الولايات المتحدة الأمريكية في الأمور الجوهرية كصيانة مستوى إنتاج البترول المرتفع . فهد مثل باقي القيادة السعودية سوف يراقب عن قرب المواقف المتبنية في إدارة الولايات المتحدة الامريكية لموضوعات السلام الإسرائيلية العربية.

قرار المشكلة الفلسطينية في نمطه على الأقل مقبول لدى الفلسطنيين والعرب.

طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية ستعتمد بمقياس كبير ليس فقط على وضع الامن في الخليج الفارسي بل أيضا على تحرك قوى للإدارة الامريكية نحو سلام اسرائيلي عربي شامل وقرار المشكلة الفلسطينية.

فهد زعيم قوى وواحد من الذين يريدون العمل مع الولايات المتحدة الأمريكية لكن عدم النشاط الامريكي في عملية السلام في الشرق الأوسط أو التحيز الكامل لإسرائيل سيضيف قدرته في وطنه بالحفاظ على الصلة القريبة .



وأعيد الذكر بأنه منذ سنوات فى اجتماع ميثاق بغداد وسكرتير الخارجية البريطانية حفز رئيس الوزراء العراقى " نورى باشا" بأن يستخدم الاموال العراقية الكثيرة لكسب السوريين والاداريين واللبنانيين لتدعيم الميثاق .

نورى باشا بأسلوبه الحاد النموذجى أعترض وانتقد " دعنى أخبرك عن سنوات خبرتى الكثيرة مع العرب حقيقة واحدة رئيسية من الحياة إنك لا تستطيع أن تشترى عربى أنت تستطيع فقط أن تستأجره" نورى باشا كان لا يحاول أن يكون مرحا . كان يوجد عمق كبير فى ملاحظته .

وما قد قاله مؤثرا حيث أن استخدام الأموال كأداة سياسية فى ذلك الوقت مقيدا وإنه تأثير غير دائم. أنه يكون أكثر حقيقة اليوم .

التضخم قد فتتت قيمة الأموال كأداة سياسية أنه الآن يكلف أكثر لتحاول أن تشترى تدعيم . مع الوقت تدعيم المستأجرين ينخفض بحدة ثم يذكر "هيرمان . ف . إيلتس".

(إننى أخشى أن يكون دور سوريا فى عملية السلام بالشرق الأوسط يظل غير بناء . ربما يكون هناك استثناء واحد لو كانت اسرائيل راغبة فى أن تنسحب عن كل أو جزء من مرتفعات الجولان ليعود تطبيع العلاقات السورية الاسرائيلية لكن هذا يكاد لا يبدو .

القيادة الفلسطينية عنصر جوهرى فى عملية السلام ربما تتغير إلى الأحسن .

إن "ياسر عرفات" غير عجوز وغير حسن بدنيا فمحتمل أن يوجد تحول فى مراكز قمة منظمة التحرير الفلسطينية . حينما يحدث التغيير الواسع سوف يعتمد بمقياس كبير على أية حال بأن إدارة الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تقنع المجتمع الفلسطينى كليا، أنهم يبحثون عن استقرار عادل للمشكلة الفلسطينية .

الملك حسين محتمل أن يظل شخصية نشيطة لكن سوف يظل فى الموقف الصعب الذى هو فيه الآن فى رأيى أنه سيكون فى وضع نفسى يشترك فى عملية السلام فى الشرق الأوسط ، ثم يتحول "هيرمان " إلى السياسة الامريكية فى الشرق الأوسط : (كيف ادارات اتفاقيات عام ١٩٧٨م فى قاعدة كامب داڤيد فى إطار هذا العمل قد تم السلام المصرى الإسرائيلى بنجاح. أنا أعرف من خلال خبرتى الشخصية ياله من مجهود وعناء ضخم على الجانب الأمريكى والقيادات المصرية والإسرائيلية .

دخلوا فى إبرام إتفاقيات كامب داڤيد من أجل مصر .

كامب داڤيد كانت إنجازا مؤثرا جدا على الأخص فى مراحل خلق علاقة جديدة من السلام بين تلك الدولتين .

على الرغم أنه منذ سنة ونصف المطالب العامة الدورية على الجانب الامريكى بأنه لم يكن هناك تقدم مدرك على الحكم الذاتى الفلسطينى.

فوجهات نظر التسوية الجدلية بين المصريين والإسرائيليين عن الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة قد فشلت.

القيادة المصرية فى العالم العربى عامل هام فى القرار الإمريكى لتبدأ عملية السلام مع مصر .

حينما أكون ناقدا لبعض الوجهات فى كامب داڤيد، سأتأكد أن هذا لا يمكن أن يكون سهلا ليتم الهدف الامريكى الهام يجب أن يكون ليحفظ ما قد أنجزه كامب داڤيد فى الاستقرار المصرى الإسرائيلى .

هذا لا يجب أن يؤخذ على سبيل الفرض أنها تحتاج لترسيخ عميق قبل ما تستطيع أن تنمو وتزدهر فى نفس الوقت كامب داڤيد لا تكون الإجابة لكل عملية السلام فى الشرق الأوسط .

الوقت قد أتى وأنه يبدو لى أننا يجب أن نبحث عن طريق آخر أو صيغة أخرى لتسمح لمشاركة أكبر فى عملية السلام بالشرق الأوسط.

الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة كما مخيل فى اللغة القائمة كامب داڤيد مستند غير كاف وغير مقبول فى العالم العربى .

عملية كامب دافيد يجب أن تُخرج شيئا ما أكبر فى بنود مشاركة المنطقة، وضمانات خارجية لكى يوجد تقدم مستمر فى الشرق الأوسط.

كامب دافيد قد حققت هدفها ربما ليس بالإتساع الذى كان يأمله الرئيس كارتر لكن مازالت هامة جدا]

هكذا يوجد بعض الباحثين الأمريكيين الذين يقولون حقيقة أن السياسة الأمريكية دائما فى تواطؤ مع الجانب الإسرائيلى .

مع أى إدارة تتولى قيادة الولايات المتحدة الامريكية يكون هذا التواطؤ واضح جدا حيث أنه، لو أن كل إدارة أمريكية تخطط من البداية على استقرار منطقة الشرق الأوسط ويكون هناك التوازن الحقيقى وحل جميع مشاكله .

وفى نفس الوقت سيكون الضمان الأكبر لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية. والعمل على استقرار منطقة الشرق الأوسط يكون بحل القضية الفلسطينية والإصرار على حلها .. ويقول " هيرمان " رأيه الشخصى (ليس لدى حل سهل لمشكلة السلام العربى الإسرائيلى ربما ستكون قد تحركنا فى إتجاه الحل وهذا يعتمد جزئيا على الإدارة الامريكية كما قلت أتخيل بوجود ميل منحدر " مع اسرائيل " كما تخبرنا الحقائق وندرك الحاجة إلى التوازن أكثر من أى شىء آخر .

إن الادارة الامريكية سوف يجب أن تخلق ليس فقط فى اسرائيل بل أيضا فى العالم العربى والأوروبى إحساس بالرغبة فى إدارة سياسة معتدلة ومتوازنة بين الأطراف المتنازعة .

الحقوق الفلسطينية يجب أن تصبح جزء من مفرداتإدارة السياسة الامريكية الخارجية لتكون مصالح الولايات المتحدة الامريكية فى العالم العربى محفوظة ومتسعة

هكذا الذين يسيطرون فى بعض الحالات محفزين سياسيا للإحساس بعدم الرضا والمرارة الحادة. من عدم إحساس الولايات المتحدة الأمريكية بمصالح العرب)

الفصل الرابع

الصراعـات الداخليـــة

● الفصل الرابع

الصراعـــات الداخليـــة

كيــف نصف نحن مجموعة من الناس جالسين فى إحدى الغرف يتناقشون ويتخاصمون والنار أصبحت مشتعلة فى جميع أرجاء البيت وتوشك أن تصل إليهم وتحرقهم؟

هل نحن نصفهم بالجنون ؟ الغباء ؟ الغفلة ؟

لابد أن تكون الإجابة أنهم فقدوا عقولهم ويوشكون أن يدفعوا حياتهم ثمنا لغفلتهم. هل ثمه فارق كبير بين هؤلاء وبين جموع المسلمين فى كل مكان ؟ أليسوا هم أيضا مشغولين بخلافاتهم عما يدبر ضدهم من مؤامرات توشك أن تعصف بهم وتتركهم شراذم مفككة يسهل ذبحها كالنعاج مثلما يحدث الآن لشعب البوسة والهرسك.

ماذا يريد الفرقاء المتصارعون فى الصومال ؟

الشىء الوحيد المعلن هو أنهم يتصارعون على السلطة.. وهو صراع لا يقوم على خلاف دينى أو عرقى أو وطنى لأى سبب من الأسباب التى

تنشأ بسببها الصراعات عادة ولكنه يقوم على الرغبة فى الحكم والتحكم فحسب. فهل يقبل العقل مثل هذا التبرير لصراع استمر حتى أتى على الأخضر واليابس وترك الشعب عرضة للموت جوعاً ؟

أليس.. اللافت للنظر أن يستمر هذا الصراع الجنونى حتى تتدخل قوات أجنبية لفضه ؟ وكم من الوقت سيطول وجود القوات لحفظ الأمن بين مسلمى الصومال وحمايتهم من الموت جوعاً ؟

هل ستبقى هذه القوات الأجنبية على أرض الصومال إلى ما شاء الله ؟ أى هل سيبقى الصومال تحت الوصاية الدولية إلى أن ينضج ويصبح قادرا على إدارة شئونه بنفسه !

إذا كان الجواب بنعم فهى كارثة وإن كان بلا فمتى إذن سيعود الى صفوف المجموعة الدولية عضواً راشداً محترماً ؟

الصراع بين المسلمين فى أفغانستان من الذى أوقع بينهم الفتنة وجعل المحبة والأخوة تنقلب فى لحظة إلى عداوة دموية مسلحة ؟

لماذا باكستان المجاورة تهتم بهذا الصراع الداخلى حتى يتناحر فئة على فئة أخرى مع علمها بأن الخلاف ليس خلافاً دينياً ولكنه خلاف على السلطة ؟

ونحن نسئل أنفسنا ..

لماذا لا تلعب باكستان دور حمامة السلام بين الأطراف المتنازعة فى أفغانسبتان بإعتبارهم جميعاً أخوة فى الدين ؟ ولماذا إيران تهتم من جهة أخرى بالتدخل فى هذا النزاع الداخلى فتزيده بتدخلها اشتعالاً بدلاً من السعى إلى ضم الصفوف ؟

الإرهاب بدء يظهر فى الدول الإسلامية ويزداد يوماً بعد يوم فإذا تركنا الدول التى يشتعل فيها الصراع بين الإخوة بلا سبب معقول أو مقبول وأدرنا النظر فى رؤية شاملة لباقى الدول الإسلامية لوجدنا ما يثير الدهشة نجد دول طول عمرها تعيش فى ود وسلام ... ثم فجأة ... يظهر فيها جماعات غير راضية عما يسودها من حب ووئام تطالب بتصحيح وتعديل المسار الدينى وتلجأ إلى السلاح لتحقيق ما تنادى به حتى ولو كان غريبا على الإسلام. فتجد هذه الدول نفسها غارقة فى بحر من الدماء وإذا بها منشغلة بصراعها الداخلى عن ركاب التقدم وملاحقة تطورات العصر.. وتبحث عن حقيقة الخلاف فلا تجد.

أمة تنادى كلها بأن لا إله إلااله وأن محمداً رسول الله وتعترف بأركان الاسلام الخمس ومع ذلك ترفع السلاح فى وجه بعضها البعض بدلا من مناقشة خلافاتها كما تفعل سائر شعوب الدنيا بالحوار وتحكيم العقل .. ونحن نسأل كل يوم أنفسنا السؤال الهام جداً ..

لماذا المسلمون أصبحوا فى الفترة الأخيرة عاجزين عن حل مشاكلهم وخلافاتهم إلا بقوة السلاح ؟

لقد عاش المسلمون قرونا طويلة يدعون إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة فما الذى غير مسارهم وجعلهم جماعات تحمل السلاح فى وجه بعضها البعض ؟

هل تستحق خلافاتهم حقاً إراقة الدماء ؟

لقد أصبحت السمة العامة فى الخلافات الإسلامية هى إلباس الحق بالباطل .

دولة تنادى بوحدة المسلمين فإذا بها تفتت صفوفها بالإرهاب حتى يتسنى لها إبتلاع الدولة المجاورة أو الهيمنة عليها.

البعض ينادى بالعودة إلى أصل الدين فإذا بهم يقتلون ويسرقون ويفرضون الإرهاب على كل من يخالفهم فى الرأى، وآخرين يحذرون من الخلاف وهم يزرعون الخلاف .. ما الذى جرى وجعل المسلمين يفكرون ويتحاورون على هذا النحو الدموى ؟ لقد كان الطابع المميز للمسلمين هو أن يكون أمرهم شورى بينهم ثم عندما أصبح العالم كله يؤمن بالشورى وبالديمقراطية ويدعو إلى المحبة والاخاء، إذا بالمسلمين وحدهم يخرجون عن هذا التيار المتحضر ليحلوا خلافاتهم بحد السيف.

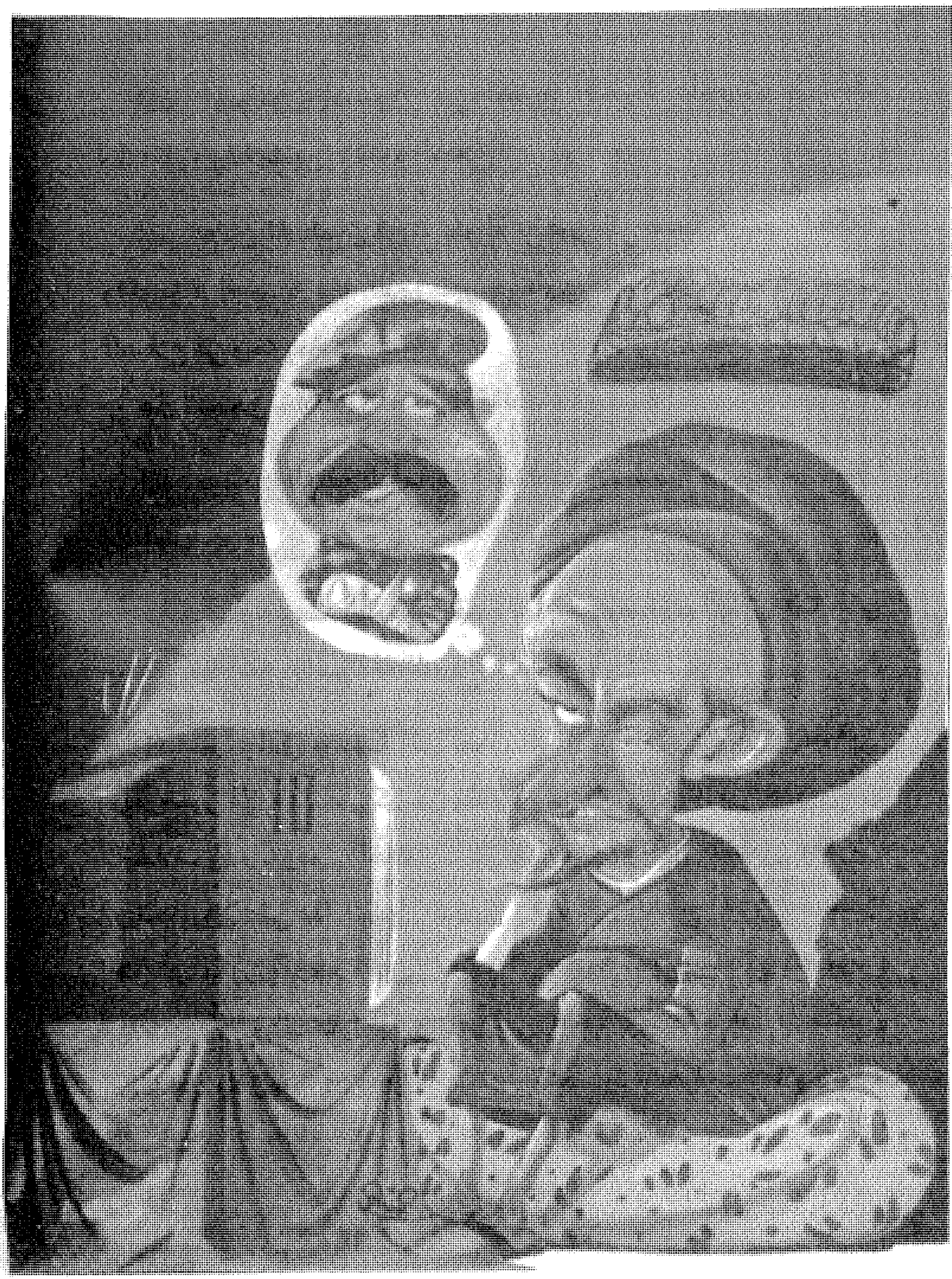
ومن السذاجة أن نعتبر هذا التحول الحاد والمفاجىء فى سلوك المسلمين أمر مرجعه إعتناقهم الإسلام.

فالإسلام - بكل المقاييس - دين السماحة والأخوة الإنسانية والرحمة ولوكان الإسلام يدعو للفرقة والتخلف وإراقة الدماء لإنفض الناس من حوله من أول دقيقة ولكنه عاش عشرات القرون وهو يجتذب كل يوم مزيداً من المؤمنين.

إن ما يحدث الأن على الساحة الإسلامية لا يمكن أن يكون وليد الصدفة.

فلنبحث بوعي ويقظة وجدية عن السبب قبل أن يغرقنا الطوفان !

.. الذين يخططون لتدمير المسلمين لا يتوقفون لحظة عن التخطيط والتدبير وبث الألغام وهم يعلمون أن اكتشاف المسلمين لمخططاتهم الشيطانية كفيل بالقضاء عليها فى مهدها.. ومن ثم فهم لا يسارعون فقط بتنفيذ خططهم ولكنهم يوزعونها على أوسع نطاق ممكن.. وقد نجح هذا الاسلوب فى تشتيت جهود المسلمين لدفع الخطر إذا كانوا لايعرفون من الذى يوجه لهم الضربات ... ولكن الأمر لا يحتاج فى الواقع إلى ذكاء كثير.. وخطط هؤلاء الأعداء ليست سراً كلها .. فقد وضعوا آمالهم وأحلامهم فى سيادة البشرية فى كتاب أسموه «التلمود».



استقرار أى دولة فى الأمة العربية من الداخل يساعد على تنمية جميع الموارد التى لديها ويساعد ايضا على تطوير وتقوية منشأتها التى تواكب العصر من حيث الأحدث والأعظم .

الاستقرار يعطى الفرصة العظيمة للشعب بأن يبدع ويبذل كل طاقاته من أجل تحسين دولته حتى تكون أجمل ما يمكن لكى يفتخر بها فى كل وقت وفى كل مكان.

هذا ليس صعبا على الأمة العربية بأن تخلق هذا الاستقرار الداخلى من أجل تحقيق كل هذا .

..لكن نجد دائما ما تحدث التقلبات الداخلية التى تعالج بأسلوب ليس على الدرجة التى تسمح بنوع من الإستقرار الدائم، وهذا يساعد الأمبريالية كثيرا فى مخططها فى عدم تنمية وتقدم الأمة العربية.

يقول: « إيريك رولو » فى بحثه عن الشرق الأوسط التحد الأول فى الشرق الأوسط محير وملامحه لا يمكن التنبؤ بها .

هذا الاستقرار لا يعنى تطورا منسجما فمعظم الحكومات فى الشرق الأوسط قد تمرست على الأزمات الحرجة التى كانت مميتة







بوش

بالنسبة لها، على سبيل المثال الإنقلاب فى السودان فى يوليو ١٩٧١ الذى تم بمجموعة شيوعية .

محاولة الفدائيين الفلسطنيين مساعدة الملك حسين وأعضاء حكومته فى بداية عام ١٩٧٣ والإضطراب الشعبى فى مصر فى يناير عام ١٩٧٧.

معظم دول المنطقة تمرست على المؤمرات من نوع إلى آخر. إن الاستقرار حفظ بعوامل تتنوع من دولة إلى أخرى كيقظة البوليس الصارمة بإستثناءات قليلة، فقوات الأمن القوية القاسية أعادت الضغط على مكونات الاحتجاج أثناء محاولة الضغط كان أكثر مراوغة فى بعض الدول وكان دمويا فى الدول الأخرى.. قليل من الأعدام واغتيالات للشخصيات الهامة.. ومذبحة تساهم فى حفظ بعض الحكومات التى من المحتمل قد اختفت خلال العشر سنوات الماضية .

ويضيف «إيريك رولو » قائلاً: فى بحثه على المستوى العام للدول المنتجة للبترول لديها وسائل طبيعية جداً أكثر مما لدى الآخرين ليكفوا احتياجات شعوبهم.

الدخل كبير وملائم على الأخص منذ ارتفاع أسعار البترول خلال عامى (١٩٧٣ ، ١٩٧٤) وقد سمح لهم بأن ينشروا أكثر الفوائد

الاجتماعية لرخاء الدولة. علاوة على ذلك توزع جزء من البترول كمنا للطبقة المتوسطة من السكان.. والهدوء الأجتماعى القريب يؤكد بإستخدام توازن كبير للأيدى العاملة الأجنبية الذين يتركون وطنهم للبحث عن وظائف تمكنهم من كسب الأموال التى هى أقل إغراء لتشغل أنشطتهم المهدومة أثناء ماهم يعرفون أنهم يجازفون بالفصل.

هذا الرد للعوامل الرئيسية المساهمة فى استقرار الشرق الأوسط وفى عام ١٩٧٠ سوف تكون غير كاملة بدون الدور الذى تلعبه القوات الأجنبية فى المنطقة .

هل السلطات السعودية والسورية تؤمن بدون المساعدات المتعددة الأوجه الممولة عن طريق الأتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية؟

هل السلطان قابوس مازال فى عرشه فى مسقط اليوم لو أن الضباط البريطانيين لم يساعدوه على هزيمة حرب العصابات؟

هل يستطيع الحكم الماركسى فى جمهورية اليمن الديمقراطية «اليمن الجنوبى» أن ينقذ فى فترة بدون المساعدات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية من الإتحاد السوفيتى وألمانيا الشرقية وكوبا؟

كل عُملة لها وجهان وعناصر الاستقرار فى الشرق الأوسط تحمل

بينهم بذور عدم الإستقرار حركات القوات الأجنبية لا تكون فى شارع بممر واحد.

فعلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت أيدولوجيات كثيرة فى منطقة الشرق الأوسط مما خلقت فى كثير من الدول الإضطرابات الداخلية وبعضهم كان متطابق مع ميول الغالبية العظمى من الشعب) .

يقول "إيريك رولو" : (منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ثلاث ايدولوجيات قد قامت فى تنوع الدرجات وبتحريك شعوب الشرق الأوسط وهم القومية الدينوية والماركسية والإسلام) .

١- **القومية الدينوية** : رياح القومية بدأت تجتاح الشرق الأوسط تقريبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة قوات المحور ورياح الحرية التي بدأت تهب فى كل أنحاء العالم والوعود التى تمت لاستقلال الشعوب أثناء الحرب العالمية لكى يكسبوا تدعيمهم واضعاف قوتى الأستعمار بريطانيا العظمى وفرنسا وكل الذين ساهموا فى انتصارات « متحيزين أحيانا وأوقات أخرى متحيزين بالكامل » .

حركات القومية فى دول مثل سوريا ولبنان ومصر والعراق .

حيث نجد أن الرئيس عبد الناصر أصبح رجلا محبوبا جدا جدا فى الشرق الأوسط نتيجة تأميم قناة السويس وتحديات الغرب،

الإتحاد المصرى السورى فى عام ١٩٥٨ عرف بقمة الناصرية، كحركة قومية لتحريك العالم العربى ضد الأستعمار وطموحات القوات الخارجية.

الحركات القومية فى مكوناتها أثبتت الاستنتاجية التى قالها الأستاذ / محمد حسنين هيكل عن نظرية الناصرية الرئيسية وذلك فى " لوموند " فى يوليو ١٩٨٠ .

قال : أثناء الخمسينات والستينات كانوا تاريخ عظيم للثورة القومية .

٢- **الحركات الشيوعية** : برزت الشيوعية فى الشرق الأوسط بعد نصر ستالين عام ١٩٤٣ وبدأت دول الشرق الأوسط تبتعد عن قوات المحور المهزومة وفكروا فى الحليف القوى فى الأتحاد السوفيتى ضد الإمبريالية الغربية.

على سبيل المثال فى مصر عام ١٩٤٦ المصريون قادوا الحركة القومية لتدار ضد الاحتلال البريطانى على الأخص بين العاملين والطلبة الناصريين الذين اطاحوا بالملك فى عام ١٩٥٢، اشتملوا على شخصيات عالية المراكز وكانوا متعاطفين مع المنظمات الماركسية السرية .

٣- **الحركات الإسلامية:** كل دولة من دول الشرق الأوسط لديها تقاليدها السياسية وظروف معينة والتى يبدو وتشمل الحركات الإسلامية نهائيا لتولى الحكم .

على سبيل المثال مصر لديها تاريخ طويل لنشاط برلمانى ودينوى.

الإخوان المسلمين فى مصر تمتعوا بأعظم وقت فى عام ١٩٤٠ .

وعلى الرغم من فترة إنحدار حوالى عشرين سنة هى أعادت بعض جذبها الشعبى فى العشر سنوات الماضية.

الحقيقة كان يوجد تحزب بالإخوان المسلمين لتقليل تأثيرها وعلاوة على ذلك تقف فى طريق أى أمل هى ربما تتولى المسئولية. الدلائل واضحة تماما أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فتتت القوة الطبيعية وتفتت أيضا طموحات الشعوب الأكثر حرية.

الفصـــل الخامــس

العوامل العسكرية تحدد أمن الشرق الأوسط

● الفصل الخامس

العوامل العسكرية تحدد أمن الشرق الأوسط

كـــل دولة فى الشرق الأوسط تتسابق فى شراء الأسلحة التى يمكن ان تحرزها من الدول المتقدمة صناعيا حتى يكون لها التفوق الواضح فى هذا المجال .

تبذل هذه الدول قصارى جهدها فى تسخير موارد الدولة من أجل شراء هذه الأسلحة والتى هى بالتالى مجرد مخزون فى بعض الدول التى ليست قريبة من النزاعات الإقليمية.

لندرك أن هذا تخطيط محكم من الدول الصناعية الكبرى فى انتاج الأسلحة المتطورة جداً أو التقليدية بأن تجعل من منطقة الشرق الأوسط هى المستورد الدائم لشراء هذه الأسلحة لأنهم يعلمون تماماً أن هذا البيع من الأسلحة لدول الشرق الأوسط يزيد من استثمارات الأموال لهم.

نجد أن بعض دول الشرق الأوسط التى ليست قادرة على شراء هذه

الأسلحة تشترى هذه الأسلحة بتشجيع من الدول الإمبريالية ويكون ثمن هذه الأسلحة فى صورة قروض ولكن هذا البيع الذى يتم فى صورة قروض ليس إحساناً من الدول الإمبريالية، ولكن هذا يحقق أهدافها فى تدمير موارد هذه الدول حيث تكون الفوائد العسكرية على هذه القروض باهظة جداً فتصبح هذه الدول مقيدة تماما بديون على المدى الطويل والمنتفع الوحيد الدول الإمبريالية المصدرة للسلاح.

نحن لا ننكر أننا فى إحتياج للأسلحة ولكن التخطيط الواضح للدول الإمبريالية هو خلق جو من عدم التوازن فى المنطقة فتصبح هناك التهديدات والتنبؤ بالنزاعات الأقليمية فنجد معظم الدول فى الشرق الأوسط فى حاجة لاستيراد الأسلحة.

الواضح تماما أنه لو كان هناك اعتماد ذاتى فى الأمة العربية فى مجال إنتاج الأسلحة وكان هناك التنسيق الجيد من أجل مصلحة الأمة العربية لاستطاعت شعوب كثيرة من شعوب الأمة العربية الإتجاه إلى تنمية أفضل وتطوير أفضل لمنشآتها ولأصبحت غير مقيدة بديون وفوائد عسكرية وهى الكاهل الأكبر على الاقتصاد القومى لتلك الدول فلو تتبعنا الدلائل فى حقبة من الزمن على موضوع التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط واستيراد الأسلحة، حيث ذكر " جيمس نويز " فى بحثه عن الشرق الأوسط بجامعة بنسلفانيا الأمريكية عن هذا الموضوع

حيث يقول: « تحكم دول كثيرة فى الشرق الأوسط بالعسكرية أو بالقوة العسكرية كاستثمار العديد من الأسلحة والتدريبات، وأى تصميم للشرق الأوسط يجب أن يزن العوامل العسكرية لذلك معقدين من التحديدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكلاهم أسباب وتأثيرات، وربما أخذ يسأل إذا كان هناك وباء اقليمى من عوامل الفشل السياسى ».

ثم يضيف "جيمس نويز": عن استيراد الأسلحة وتخزينها فى الشرق الأوسط (فى لبنان الأسلحة الخاصة لأنواع كثيرة تختلط مع ثلاثين ألفاً من القوات السورية وتتحمل الغارات البحرية والجوية الإسرائيلية المنتظمة) .

على الرغم من التطورات الدرامية فى المنطقة تكون نتاج عوامل معقدة وبإلقاء نظرة على عنصر التوازنات العسكرية يكون مفيداً.

عدم التوازنات العسكرية المستفزة جداً قد مدت تقريباً بإستمرار تقدمات سوفيتية هامة فى المنطقة .

نتذكر الأسلحة السوفيتية الإقليمية تعاملت مع مصر وسوريا فى منتصف الخمسينات وعلى الأخص الموجة السوفيتية الكبيرة فى مصر التالية لحرب ١٩٦٧ .

هذا كردود لإتحاد الرفض الغربى لمد الدعم العسكرى.

نجد كميات من الأسلحة تزداد فى القدرة العسكرية الإسرائيلية. إن الكاتالوج الكئيب لا يكون كاملٍ بدون ذكر اعتماد شعب جمهورية اليمن الديمقراطية "الجنوبى" على الدعم الأمنى العسكرى من السوفيت، وكوبا، وألمانيا الشرقية.

عندما أصبحت سوريا عرضة للتهديدات الخارجية بالطبع..النتيجة كانت المعاهدة المفاجئة مع الإتحاد السوفيتى والاتحاد مع ليبيا وتدخل القوات السوفيتية يكون فى حالة الضرورة.

ضغوط إسرائيل على لبنان وعلى كل موضوعات التفاوض قد أضافت ضغوطا على سوريا.

نحن قد دفعنا ثمناً باهظاً لنقص قدرتنا بانسجام السياسة الخارجية مع الحكومة الإسرائيلية فى الوقت الذى يكون إعتمادهم على الولايات المتحدة الأمريكية أصبح واضحاً بمراجعة عدم التوازنات العسكرية حتميا ببساطة فيها منفعة وذلك بإلقاء نظرة مباشرة على الثمانينات. وجد أسباب قليلة على الأقل لأن السوفيت قد أدوا عامة المستوى السياسى الضئيل جداً فى المنطقة.

ثم ينتقد "جيمس نويز" الولايات المتحدة الأمريكية فى كيفية تصدير الأسلحة وانتاجها بالمقارنة بالسوفيت فيقول: كيف ستعمل الولايات

المتحدة الأمريكية أو الغرب عموما مقارنة بالسوفيت كممون عسكرى خلال السنين القادمة ؟

الآن التفوق وفى وضع معين على سبيل المثال ينطبق على القوات البحرية وملائم في البحر العربى والسوفيت لديهم ترجيح واضح من القوة الكافية لتجهد التخويف القوى.

هم لديهم كميات ضخمة من الأسلحة يبيعوها أو قد يقدموها خلال الحروب وهم يستطيعون تنفيذ ذلك بدون مناظرة برلمانية.

أثناء إبقاء الولايات المتحدة الأمريكية على ميزة صفة الأسلحة فى بعض المناطق وعادة تسمح بمخزون من الفائض، وإجرائتنا غير كفؤة، وجداولنا سيئة السمعة فى التوقيت والتكنولوجيا الفنية لدولتنا بسرعة تتسرب للإعلام.

التناسق بين الولايات المتحدة الأمريكية والسوفيت محتمل أن يستمر، الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم لتصحيح قصورها فى القوات التقليدية وزيادة وجودها فى المنطقة.

إن خطأ الولايات المتحدة الأمريكية سيوضع فى محاولة تقليد السوفييت بعمل قواعد عسكرية فى مصر وشبه الجزيرة العربية.

الولايات المتّحدة الأمريكية يجب أن تستفيد من المصادمة السياسية للحركة السوفيتية فى أفغانستان والتطورات فى الصفوف العربية التى تنبع من الحرب الإيرانية العراقية لتقوية علاقاتها السياسية مع القوى العربية المعتدلة.

من ناحية أخرى إذا ضعفت شرعية الحكومات فى المنطقة العربية بالوجود العسكرى للولايات المتحدة الأمريكية، وعدم كفاية الازدواج لارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بجوهرها موضوعات المشكلة الإسرائيلية العربية.

حينئذ وجود خمسين ألف عسكرى على مسافة قصيرة سوف يثبت الاستفادة القليلة.

ألا يرغب الجيش السعودى أن يملك النظام الذى يعمل على إدارة الميل فى الزيادات الكبيرة جداً فى أنظمة الأسلحة الجديدة ؟

القوات السعودية تجتهد بالفعل بغير نجاح لمقابلة احتياجات القوة البشرية التى تمت بإتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تطوير القوات الجوية والبحرية.

والآن تكون هناك مواجهة بارتباطات جديدة جوهرية لبرامج المدرعات والبحرية الفرنسية.

هذه المصادمة فى نقص القوة البشرية موضوع مؤلم جداً بين أجزاء مختلفة فى الحكومة السعودية.

وتعمل ضد كفاءة الإحساس بإضافة عبء معقد لأنظمة الأمدادات والإيواءات الجديدة.

الأنظمة الأكثر تقدماً مطلوبة لكن حتى الآن الضغوط ستنشىء وجود فنى أجنبى أكثر فى المملكة السعودية والمجازفات تكون واضحة.

يختتم "جيمس نويز" قوله :

« المنطق الاستراتيجى يشير الى أن مصر سوف تقوى علاقاتها بالسعودية لكى يكون التوازن المؤثر ضد الهدم السوفييتى والشغب الإيرانى ».

دور دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص الضفة الغربية والمشكلة الفلسطينية والقدس ومرتفعات الجولان سيكون مفتاح تحديد قابلية حياة الصلح.

العوامل العسكرية التى جلبت اسرائيل خلال فترة عدم وجود حرب لم تأت بسلام.. والآن نحن نرى التناقض الظاهرى للقوة العسكرية الإسرائيلية الغير متوازنة فى الوقت الحرج حيث أن الأمن القومى الأسرائيلى فى بعده الكامل منحدر بسبب الاعتبارات الأدبية والاقتصاديةوالاحصائية.

لابد من صحوة صناعية فى الدول العربية، صحوة صناعية تكون فى خدمة الشعوب العربية صحوة تحافظ على الكيان العربى وتصونه فى وقت الأزمات الحرجة نحن فى إحتياج الى التنظيم الصحيح فى نظام استيراد الأسلحة حيث أنه لابد من مراجعة أنفسنا.

لابد أن يكون هناك التخطيط السريع والتنفيذ الأسرع لصناعة الأسلحة التقليدية التى تكون فى استطاعة الصناعة العربية، على صناعتها والمشاركة والتضامن القوى من أجل هذه الصحوة فى بدايتها ثم نكون مستعدين على تكوين أفضل العناصر فى الدول العربية من أجل تكوين بعثات عربية لإرسالها الى الدول المتقدمة صناعيا حتى تتعلم الأيدى العربية أحدث ما توصلت اليه الصناعة العالمية.

مهما تكن تكاليف هذه البعثات لابد من مشاركة وتموين من الدول الغنية فى الشرق الأوسط لأننا نملك القوة البشرية الذكية جداً بل الخارقة فى إبداعها وفنونها والتى أثبتت وجودها وإبداعها فى الدول العظمى، وكانت شهرتها على كل لسان ليس فقط فى الدول العربية بل فى الدول الأجنبية للأسف الشديد لقد استغلت الدول الإمبريالية هذه الطاقات البشرية الذكية فى إبداعها من الدول العربية وسخرتها لتبدع وتخدم صناعتها.

نحن نقف مكتوفى الأيدى موقف المشاهد عليهم وأحيانا نظل نهلل بأن هؤلاء عرب ولكن فى الأصل والجوهر يخدمون من... ؟

هل يخدمون العرب وأمتهم العربية ؟

أم هم يخدمون قوى الإمبريالية فى الماضى والحاضر .....!!

لماذا لا نوفر لهؤلاء جميع الامكانيات التى يحصلون عليها من الدول الأجنبية بل أكثر من ذلك حتى لا يحسوا بأن هناك فرقاً خارجياً فى التعامل؟.

إننا قادرون على توفير كل ذلك لهم لأننا نملك الموارد الطبيعية التى لم تكن موجودة فى معظم الدول الغربية وفى الوقت نفسه سوف يكون المكسب الكبير وهو أننا سوف نجد أجيال متعاقبة تخدم التطور الصناعى الهائل فى الوقت المعاصر فى المستقبل أيضا ولن يكون هناك خوف من المستقبل لأننا سوف ننشىء مدرسة التطور التى تواكب كل العصور وتخدم الأمة العربية.

إسرائيل يوجد بها تطوير كل يوم ونحن نملك القوة البشرية الهائلة والإمكانيات الضخمة فى بعض الدول العربية ومع ذلك لا نتقدم خطوات حتى نستطيع مواجهة هذا التطور الصناعى الهائل فى العالم فى جميع المجالات.

لدينا الجامعة العربية التى أقيمت لتكون فى خدمة الشعوب العربية.

لماذا لا يكون هناك لجان خاصة تعمل على تطوير الصناعات العربية التى يمكن أن تكون قادرة على صناعة أحدث ما توصل اليه العلم ؟

يكون هناك التبادل المشترك بين الدول بعضها البعض فى الأفراد المميزين القادرين على الإبداع ويجب أن تتم مراجعة ما توصلت إليه الصناعة العربية كل فترة حتى نحاسب أنفسنا هل نحن على طريق التطور أم لا ؟

نحن قادرون فعلا على تنفيذ ذلك هذا بالتضامن القوى والإصرار على الصمود والتكاتف سوياً فى تنفيذ الصناعة المتطورة فى الدول العربية حتى لا نكون مسخرين للاستيراد من الخارج وتحدث التحكمات علينا فى أوقات الأزمات الحرجة التى ربما تحدث مفاجئة .

حتى قطع الغيار التى قد يتوقف تصديرها لنا فجأة ونحن لا نقوم بتصنيعها ينتج عن ذلك أما توقف الصناعات فى بلادنا أو الرضوخ لمطالب تلك الدول التى غالبا ما تكون دولاً امبريالية فى الماضى والحاضر.

الفصل السادس

مفاوضات السلام
فى أسبانيا وواشنطن

● الفصل السادس

مفاوضات السلام فى أسبانيا وواشنطن

دعت أمريكا إلى مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط... وتولت أمريكا تنظيم مشاركة الدول المعنية التى لها نزاع مع إسرائيل وبوجود إسرائيل تولت أمريكا رعاية المؤتمر الدولى مع روسيا بإعتبارهم الدول العظمى .. فقد نادت معظم دول العالم منذ عشرات السنين بأن قضايا الشرق الأوسط الرئيسية لن تحل إلا عن طريق الدعوة لعقد مؤتمر دولى يتفاوض فيه جميع الأطراف الذين لهم قضية نزاع مع إسرائيل وذلك على مائدة مفاوضات وتكون الدول العظمى هى الراعية لهذا المؤتمر الدولى .. ولكن فى هذه الفترة كانت إسرائيل فى تعنت شديد مع جميع أنحاء العالم حتى ضد فكرة عقد أى مؤتمر .. فقد كانت تقوم بتدمير أى إقتراح يكون أساسه أن إسرائيل لابد أن تحضر مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط..

مرت السنون ولم يتم انجاز أى شيء نحو قضايا الشرق الأوسط الرئيسية حتى بدأت حرب الخليج لتكون القنبلة المفاجئة فى ظلام دامس على الشرق الأوسط جميعه عدا إسرائيل التى عمتها الفرحة الغامرة التى لم تكن محسوبة فى البال.

أمريكا تجمع قواها وتتحالف مع معظم دول العالم ليدخلوا الحرب ضد العراق لتعود الكويت دولة مستقلة مرة ثانية لشعبها ويعود الإستقرار فى منطقة الخليج العربى الذى يوجد به أكبر نسبة من مصالح أمريكا والدول الغربية والشرقية.

الحزن واليأس سيطر على الأمة العربية التى لم تكن راضية عن الأسلوب الهمجى الذى قامت به دولة عربية وهى العراق ضد دولة عربية وهى الكويت .. أستُعمِرت الكويت خلال ساعات بالمفاجئة التى لم يكن يتوقعها الكويتيون.

الأمم المتحدة استخدمت كل وسائل الإتصال والطرق لتخرج العراق من الكويت منسحبة دون اللجوء إلى استخدام القوة أما القيادة المصرية العربية فقد كانت معتدلة وصادقة وعلى إتصال مستمر بالقيادة العراقية لإقناعهم وإتباع اسلوب الخطوات السلمية دون اللجوء إلى مواجهة قوات أجنبية فى المنطقة العربية ولكن الغرور والتعنت الذى كان يتملك القيادة العراقية لم يوافق على أية خطوة تبعده عن شبح

الحرب وكانت النهاية استخدام القوة ضد القوات العراقية حتى تنسحب منها ويتم تنفيذ قرار الأمم المتحدة الشرعى الذى صوّت عليه بغالبية عظمى.

إنتهت الحرب بعد أن سحقت قوات التحالف كل القوات العراقية داخل الكويت ودمرت معظم منشآت العراق الحيوية ورجعت الكويت دولة مستقلة ولها سيادتها.

إنتهت الحرب والكل يهلل ويصفق لأمريكا العظمى ومعظم دول العالم التى شاركت فى حرب الخليج على ذلك النجاح العظيم بإجبار القوات العراقية بالإنسحاب من دولة الكويت.

حرب الخليج كانت فرصة عظيمة لم يكن لها مثيل بالنسبة للحكومة الإسرائيلية أو اليهود فقد قضت هذه الحرب على أية قضية تهم العرب مع إسرائيل لكنها فجرت مشكلة كبيرة جداً للسياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط..

نتج بعد هذه الحرب كراهية شديدة لدى معظم الشعوب العربية ضد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لعدم وجود أى ا عتدال فى السياسة الأمريكية من ناحية علاج قضايا الشرق الأوسط الحيوية والجوهرية والتى تكون اسرائيل السبب فى خلقها.

دخول أمريكا ودول التحالف الغربى والشرقى كان له تقدير كبير لدى معظم الدول العربية وذلك لإحساسهم بالظلم المرير الذى وقع على دولة الكويت ولكن هذا التقدير انقلب إلى العكس من جانب معظم الدول العربية ومهاجمين سياسة أمريكا والدول الغربية على سياسة عدم الإعتدال وسياسة التحيز.

جاءت كراهية معظم الشعوب العربية الوطنية لسياسة أمريكا والتحالف الغربى لأنهم لم يهبوا مرة واحدة وفى قوة واحدة لإجبار إسرائيل بالإنسحاب من الأراضى المحتلة وإقامة دولة فلسطين المستقلة والإنسحاب من مرتفعات الجولان السورية والإنسحاب من جنوب لبنان والقضايا الأخرى التى سببها إسرائيل .. كانت الأراء كثيرة تؤيد تدخل القوات الأجنبية لتحرير الكويت ولكن كان الأمل الكبير أن تتجمع هذه القوات ضد إسرائيل وحل جميع قضايا الشرق الأوسط الحل السريع مثل ما تم لقضية الكويت.

وجدت أمريكا نفسها فى وضع مكشوف أمام العالم أجمع والشعوب العربية على الأخص وجدت أن سياستها ليس لها أى إنصاف أو عدل فى الشرق الأوسط فلم تجد الولايات المتحدة الأمريكية إلا الطريق الوحيد لإنقاذ موقفها أمام الرأى العام العالمى وهو أن تقنع إسرائيل بالحضور فى مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط وذلك بعد ضغوط

متنوعة من أمريكا على حكومة إسرائيل التى كان يرأسها اسحق شامير اليهودى المتطرف بل الإرهابى المحنك.

وافقت إسرائيل على الحضور فى المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط وتم إختيار الدولة التى سوف تستضيف المؤتمرالدولى بحيث تكون جميع الأطراف المشاركة فى المؤتمر موافقة على الحضور فى تلك الدولة وكانت الدولة التى وقع عليها الإختيار هى أسبانيا والتى رحبت باستضافة المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط..

ماذا حدث داخل الحكومة الإسرائيلية قبل المؤتمر بأيام ؟

حدثت الخلافات الشديدة داخل الحكومة الإسرائيلية قبل بداية المؤتمر الدولى وكان أهم وأعنف خلاف داخل الحكومة الإسرائيلية أن "أسحق شامير" صمم على أن يرأس وفد إسرائيل المشارك فى المؤتمر الدولى وأبعد وزير الخارجية "دافيد ليفى" عن رئاسة الوفد الإسرائيلى بالرغم من أنه كان المتفق عليه أن وزير خارجية كل دولة مشاركة يكون رئيس الوفد. هذه المشكلة جعلت وزير خارجية اسرائيل يصر على تقديم الاستقالة من منصبه.

أخيراً ذهب إلى أسبانيا رئيس الوزراء الإسرائيلى "اسحق شامير" لرئاسة الوفد الإسرائيلى.

حضر "اسحق شامير" المؤتمر الدولى للسلام الذى أُفتتح فى مدريد بأسبانيا وحضرت جميع الوفود العربية التى لها نزاع مع إسرائيل وحضرت مصر كمراقب مع رئيس المجموعة الأوربية .

أفتتح المؤتمر ملك أسبانيا ثم ألقى وزير خارجية أمريكا "جيمس بيكر" ووزير خارجية الإتحاد السوفيتى سابقاً كلمتهما.

بعد ذلك بدأ رئيس كل وفد من الوفود المشاركة فى المؤتمر الدولى للسلام بإلقاء كلمته وعندما جاء دور رئيس الوزراء الإسرائيلى ليلقى كلمته كانت كلمة "اسحق شامير" رئيس الوزراء الإسرائيلى كلها تعبر عن أمن إسرائيل ويتطلب من جميع الدول المجاورة الإلتزام به وأن إسرائيل تحافظ على أمنها مهما كلفها ذلك ثم إتهم "إسحق شامير" سوريا بأنها أحد الدول التى ترعى الإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط. إتهم سوريا بالإرهاب ولم يتعرض فى كلمته عن المشاكل الجوهرية التى هى سببها إسرائيل لم يتعرض فى كلمته للإحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية حتى إنه لم يعط إشارة تعبر عن أن هناك أمل لحل قضية فلسطين أو النزاع فى جنوب لبنان الذى تحتله اسرائيل.

كل ما كان يريده رئيس وزراء إسرائيل هو السلام فقط والحفاظ على أمن اسرائيل ولم يشر إلى أن اسرائيل دولة إستعمارية.

كان يعبر عن أن السلام مطلوب لكل دول العالم ولم يوضح .. كيف تقوم دولة بإحتلال الأراضى بالقوة وتقوم بعمليات الإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط وتعيش فى سلام ؟

كيف يطلب السلام وإسرائيل تحتل وتستعمر الأراضى وتشرد وتعذب الفلسطنيين ليلاً ونهاراً فى الأراضى المحتلة ؟

كيف يطلب السلام وإسرائيل مازالت محتلة مرتفعات الجولان السورية؟

كيف يطلب السلام وإسرائيل إحتلت جنوب لبنان وأكثر من ذلك تقوم بعمل الغارات المستمرة وإلقاء القنابل على المخيمات الفلسطينية ؟

لم يشر إلى أن إسرائيل على استعداد بأن تنسحب من الأراضى العربية فى مقابل أن تعيش إسرائيل فى سلام دائم مع جميع الدول المجاورة فرئيس الحكومة الإسرائيلية يريد السلام مقابل السلام وليس السلام مقابل الأرض.

أراد رئيس الحكومة الإسرائيلية أن يدمر المؤتمر من أول جلسة وذلك بإتهامه سوريا بأنها ترعى الإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط .. أراد أن يخلق مشكلة فى المؤتمر حتى يفشل الموتمر من بدايته وتنسحب الوفود العربية وبعد ذلك يلقى العالم اللوم على الوفود العربية وتكون



إسرائيل غير مسئولة عن هذه اللعبة الحقيرة القذرة التى كان يريد أن يلعب بها اسحق شامير ولكن وجود وزير خارجية سوريا "فاروق الشرع" على رئاسة الوفد السورى فى المؤتمر كان له أهمية كبرى حيث أنه من الشخصيات البارزة فى السياسة السورية إضطر فاروق الشرع أن يكشف هذه اللعبة الحقيرة أمام المؤتمر بأكمله.

قام وزير خارجية سوريا بعرض صورة لرئيس الوزراء الإسرائيلى اسحق شامير وهو مطلوب القبض عليه لأنه من الشخصيات الإرهابية الخطيرة.

ألقى بعد ذلك كلمة بحماس ووطنية موضحاً فيها مطالب سوريا نشأ عن ذلك خلاف فى المؤتمر بين سوريا وإسرائيل كاد يدمر المؤتمر من بدايته فقام "جيمس بيكر" وزير خارجية أمريكا بإقناع رئيس وفد اسرائيل ورئيس وفد سوريا بمواصلة عملية المفاوضات وبحث نقط الخلاف على مائدة المفاوضات.

بدأت المباحثات بين الوفود المشتركة فى المؤتمر لإنجاز أى شىء ولكن لم يتم التوصل إلى أية حلول أو أى إتفاق يكون بمثابة الأمل فى إحلال السلام بمنطقة الشرق الأوسط الإنجاز الذى تم هو نقل المفاوضات إلى واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية فقط هذا الإنجاز كان هدف اسرائيل من أجل تعطيل وإماتة المفاوضات بحيث يتم نقل

مكان التفاوض من دولة إلى دولة دون التوصل إلى أى شىء من الحلول تكررت المفاوضات أكثر من مرة فى واشنطن ولم يتم التوصل إلى أى إتفاق بين إسرائيل والوفود العربية.

تخطيط الحكومة الإسرائيلية خلق أية عملية استفزازية حتى تنسحب الوفود العربية من المفاوضات ويلقى العالم اللوم على الوفود العربية فى حين أن الحكومة الإسرائيلية تأمر الجنود الإسرائيلية ليقوموا بعمل مذبحة جماعية للفلسطينين داخل الأراضى المحتلة أو القيام بغارات جوية على الأراضى اللبنانية ويحدث كل هذا يوميا.

مايثير الدهشة الآن هو أن .. تعلن الحكومة الإسرائيلية أنها على استعداد لإبرام إتفاقية سلام مع سوريا مثل ما حدث مع مصر.

فتساءل الوفد السورى كيف تكون هذه الإتفاقية التى تريد إبرامها اسرائيل ؟

فكان الرد الإسرائيلى بأن اسرائيل تريد توقيع معاهدة سلام مع سوريا ثم بعد ذلك يتم التفاوض بشأن مرتفعات الجولان السورية ويمكن الإنسحاب عن جزء منها لسوريا. هكذا كان الرد الإسرائيلى.. أى إسرائيل تريد فقط توقيع معاهدة سلام قبل أن تفكر فى الإنسحاب من مرتفعات الجولان السورية.

كان رد رئيس الجمهورية السورية "حافظ الأسد" بأن سوريا لن توقع أية معاهدة سلام مع إسرائيل إلا فى حالة انسحاب إسرائيل بالكامل من جميع مرتفعات الجولان السورية وأيضاً حل جميع قضايا الدول العربية المجاورة لإسرائيل وعلى رأسها القضية الفلسطينية .. كان واضح وجلى أن اسرائيل دخلت هذه المفاوضات فقط من أجل الحصول على القروض التى طلبتها الحكومة الإسرائيلية من أمريكا وهى عشرة مليارات دولار والنية الإسرائيلية هى المماطلة والمكر فى المفاوضات من أجل تضييع الوقت فقط دون التوصل إلى أية حلول للقضايا العربية تكررت المفاوضات ثمان مرات دون التوصل إلى شىء يذكر ثم تفجر فى اسرائيل أزمة حادة فى الجولة الثامنة من المفاوضات وذلك فى نهاية شهر ديسمبر ١٩٩٢م حتى يتم تدمير عملية السلام .. ماهى الأزمة ؟

تقوم إسرائيل بإستبعاد حوالى أربعمائة وسبعة عشر فلسطينياً من الأراضى المحتلة بطريقة وحشية وهمجية.. حتى أصبحت حالة الفلسطنيين الذين أبعدتهم إسرائيل إلى حدود المنطقة التى تحتلها فى لبنان تزداد سوءاً فهم يعيشون فى مناخ بلغت درجة برودته تحت الصفر بلا طعام أو مياه أو دواء أو مأوى ! وقد أصيب مائتان منهم بالتهابات رئوية وأمراض أخرى بسبب البرد، واضطروا إلى شرب مياه

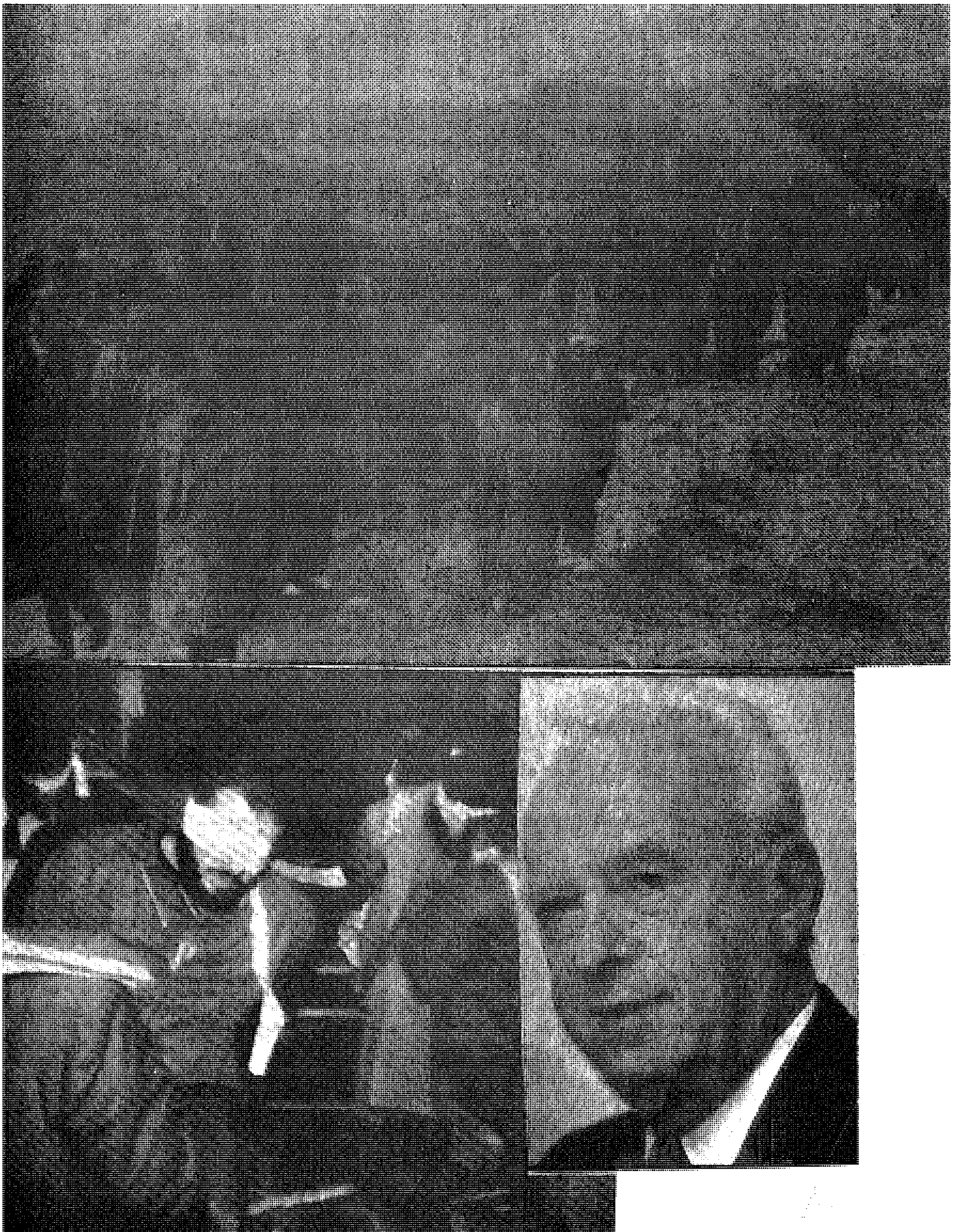


● في دمشق .. الرئيس مبارك والرئيس الأسد ومباحثات استمرت خمس ساعات ونصفا تناولت القضايا العربية والدولية ..



الأمطار ومياه ملوثة من حفر تتجمع فيها هذه المياه. ثم تعلن إسرائيل كل يوم أن قرارها بإبعادهم نهائى، ولا رجعة فيه ، وأنه لا يقبل المناقشة .. والأبشع أن تعلن حكومة إسرائيل تمسكها بقرارها بعدم السماح للصليب الأحمر الدولى بالمرور عبر إسرائيل أو الشريط اللبنانى المحتل لإغاثة المبعدين !

كذلك رفضت الحكومة الإسرائيلية السماح "لچوناه" مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة المبعدين..! فقد أدان العالم كله هذه المواقف الوحشية. وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن إسرائيل تنتهك بذلك كافة المواثيق الدولية والإنسانية برفضها وصول أية إغاثة إلى المبعدين .. كما أدان العالم رفض إسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ باعادة المبعدين فوراً كما هددت المجموعة الأوربية بوقف التعامل الإقتصادى مع اسرائيل إذا لم تعيد المبعدون. وقد وجه المبعدون رسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة وسلموها لمندوبه "چوناه" يطلبون فيها من الأمم المتحدة والمجتمع الدولى ألا يكال بمكيالين وقررت إسرائيل إعادة ثمانية أشخاص من المبعدين مما يدل على أن الإبعاد تم بطريقة عشوائية وبدون أدلة على إدانة المبعدين وإن إصرار إسرائيل على موقفها ليدل على أنها تستهدف قتل المبعدين بالتدريج عن طريق الجوع وشرب المياه الملوثة والنوم فى الصقيع والأمطار، وأعلنت إسرائيل أنها بصدد



طرد أعداد أخرى من الفلسطينين ويدل كل ذلك على مدى الضعف الذى آلت إليه الهيئات والمنظمات الدولية والانسانية أمام جرائم العالم فأصبح الوضع فى الشرق الأوسط يزداد سوءاً كل يوم والسبب فى ذلك أن إسرائيل تحميها أمريكا فليس أمام العالم العربى إلا أن تظهر قوة متحالفة ضد التيار الأمريكى المنحاز لإسرائيل ويصبح هناك توازن فى العالم.

نأمل أن تظهر قوة متحالفة من الصين واليابان وألمانيا وفرنسا وبعض من الدول الأوربية الأخرى وتتمكن هذه القوة المتحالفة الجديدة من إبطال حق الفيتو التى تستخدمه أمريكا على الدوام لحماية اسرائيل وتشجيع الأمم المتحدة على تنفيذ أى قرار واو بالقوة ضد إسرائيل ولابد من وحدة العرب مع ذلك التحالف وتشجيعه ليتم تنفيذ قرارت الأمم المتحدة وتحل جميع قضايا الدول العربية مع إسرائيل وهذا الحل اعتبره مستحيل فى هذه الفترة، وإن كان ممكن تحقيقه فى السنوات القادمة متى ... ؟

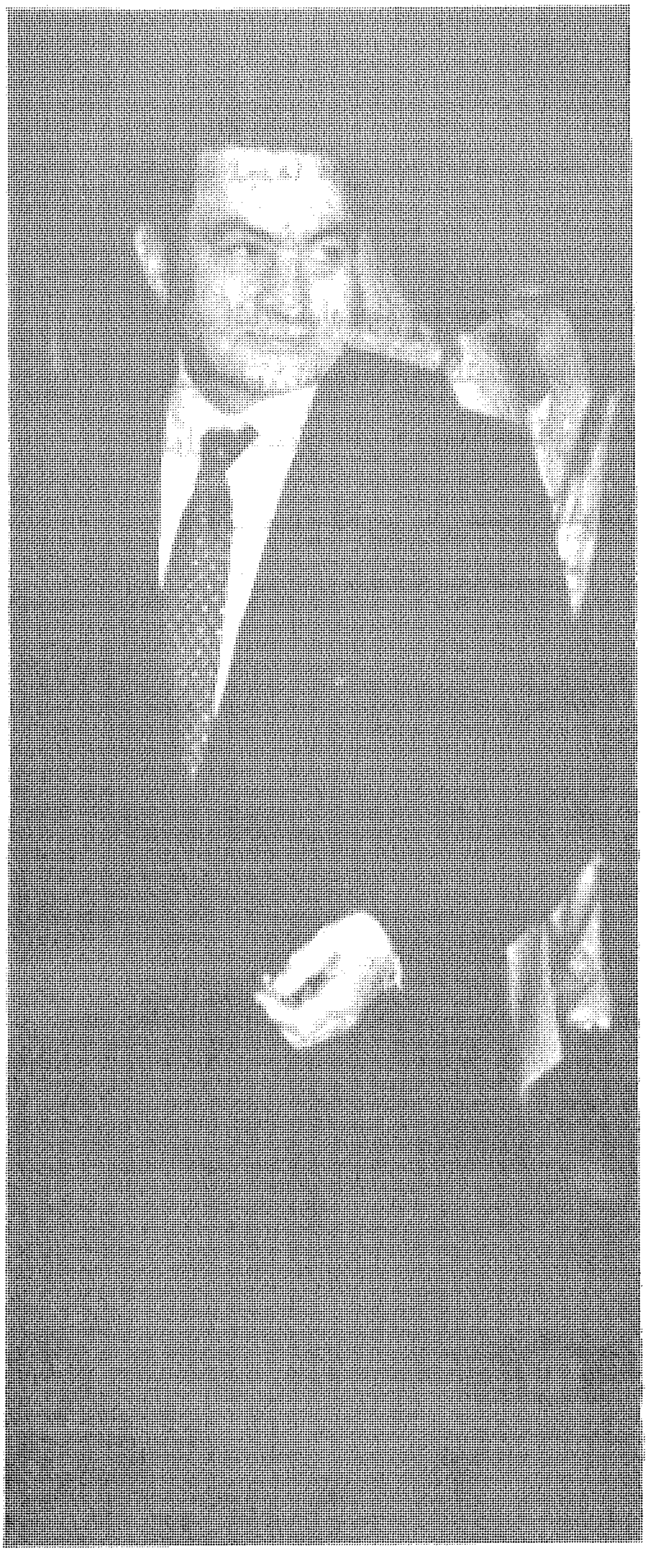
لابد أن نعترف بأن الحل فى أيدى الأمة العربية وهو توحيد الصفوف العربية بحيث يكونوا جسداً واحداً، وتجمعهم الكلمة الواحدة وذلك خلال الجامعة العربية التى تم إنشاؤها، من أجل ذلك ... لابد أن يكون هناك الإصرار على تكوين جيش عربى قوى بحيث لا يقل تعداده

عن ثلاثة ملايين فرد تكون حلف عربى قوى يكون قادراً على حل الأزمات بأسرع وقت ممكن بعد فشل أى مفاوضات سلمية .. لماذا لا نكون مثل حلف الأطلنطى أو حلف وارسو ؟ فلا نكون همجيين مثل الإسرائيلين لأننا سوف نكون معتدلين فى أى قرار لأن لدينا الدستور الذى يجمع أمة المسلمين وهو القرآن الكريم لن يكون هناك ظلم أو تعسف من الأمة العربية طالما جعلنا الجامعة العربية قادرة على الحسم وحل أية قضية يساعدها هذا الجيش القوى بتنفيذ أى قرار يصدر من خلالها طالما الطرق السليمة لم تأتى بأية حلول إيجابية.

إننا لابد أن نقاطع أى دولة أجنبية تكون ضد مصالح الأمة العربية وتكون المقاطعة جماعية حتى تكون عبرة لمن أعتبر، بهذا نكون قد تحررنا من الاستكانة والاعتماد على دور الأمم المتحدة التى أصبحت فى قبضة أمريكا والدول الرأسمالية ويديروها حسب ما تهوى أنفسهم، بهذا تكون الأمة العربية قد وضعت نفسها على الخريطة العالمية بحيث يكون لها ثقلها وإحترامها أكثر من أى حلف أجنبى.

لابد أن نتوقف عن الخطب الرنانة بل لابد من أخذ الخطوات الشجاعة وتنفيذها مهما تكن التضحيات .

يوجد كثيرا من الزعماء العرب فى الأمة العربية ذوى الإخلاص والوطنية والذين يريدون بالفعل التضحية بأنفسهم حتى تعود الأمة





د. عصمت عبد المجيد

العربية لمجدها فهى مهد الحضارة منذ آلاف السنين وليس حضارة مختلطة أو من مائتى سنة .

إسرائيل تعداد سكانها حوالى أربع ملايين نسمة والعرب حوالى مائتين مليون نسمة لكن التشتيت والفرقة جعلتنا قوة بسيطة أمام هيمنة الدول الرأسمالية التى لا يهمها مصالح الأمة العربية .

إننا سنصبح قادرين على سحق إسرائيل وحل جميع قضايانا معها لو كانت إسرائيل متحالفة مع الشيطان !

الفصل السابع

واقـــع الأمـــة العربيـــة

الفصل السابع

واقع الأمة العربية

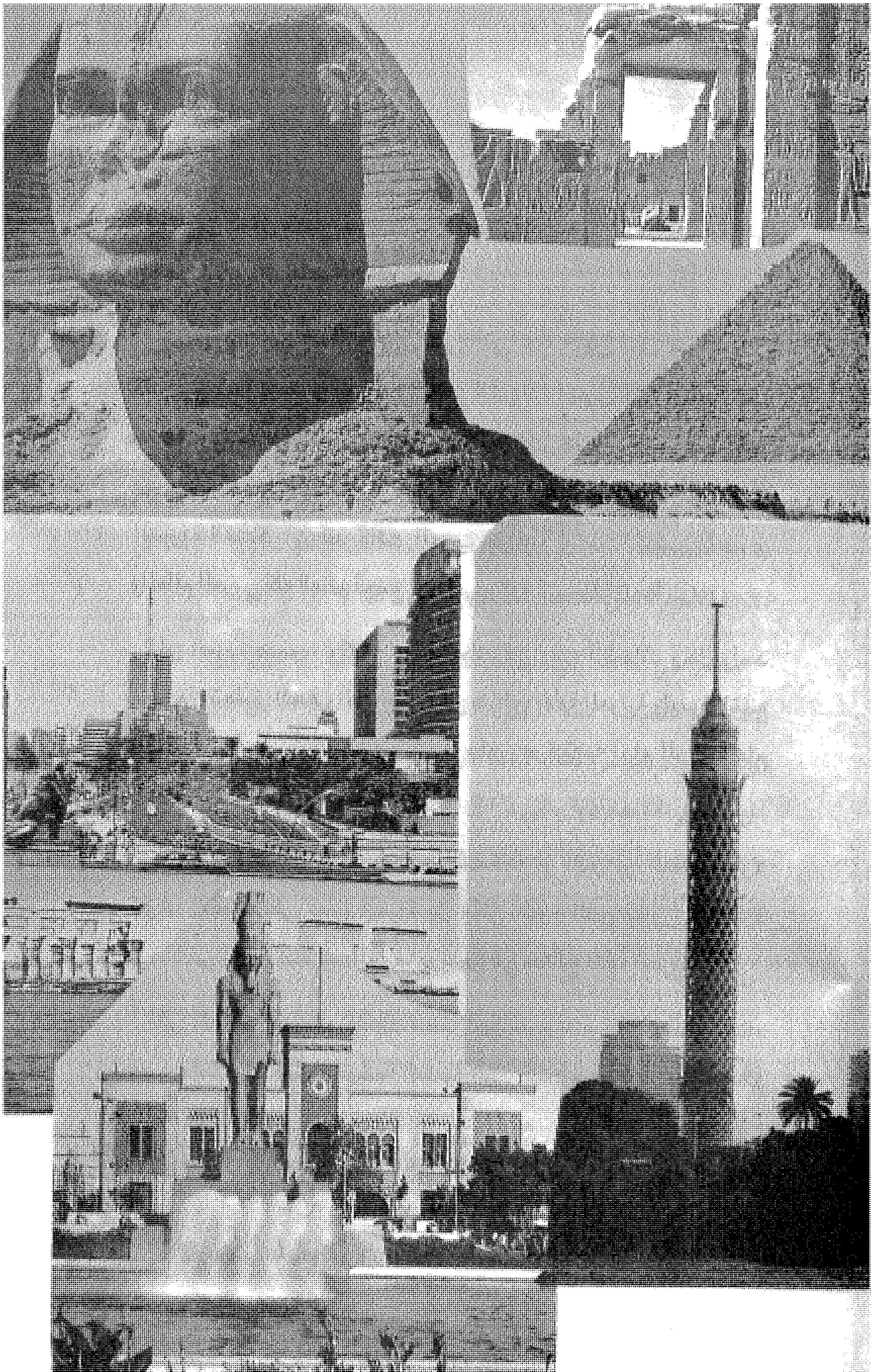
مصـر أرض الكنانة مصر العزة مصر الكرامة مصرالصدق والكفاح كتب عليها الاستعمار أن تخوض أربع حروب لكى يحقق الاستعمار أحلامه وأطماعه التى فكر فيها ثم خطط له، ثم نفذها على مدى هذه الحروب.

لقد طمع الاستعمار فى أرض مصر فى الماضى وأخذ يقسمها كميراث يورث.

موقع مصر الجغرافى والاستراتيجى فى الشرق الأوسط جعلت عيون الأستعمار تحملق فيها ثم تسيطر عليها، فكر فى استعمارها ليستفيد من خيرات مصر.

لقد عانى الشعب المصرى معاناة لاحصر لها طوال هذه الحروب.

لقد كان الكفاح والجهاد من أهم السمات التى ميزت الأبطال



المصريين لجعل مصر حرة دائماً رافعة راية الحرية والاستقلالية على أرضها لتكون السيادة الكاملة لمصر.

ضحى الشعب المصرى بكل شيء فى حياته من أجل هذا ضحى كثير من شباب مصر بحياتهم لتكتب الشهادة لهم ولتكون هناك العزة والكرامة والسيادة للشعب المصرى، وكانت ثمار هذه التضحيات قد أتت فى حرب أكتوبر حرب الست ساعات وليس الستة أيام كما يقول بعض الخبراء العسكريين لقد كانت الحرب مفاجئة ليثبت الشعب المصرى والعالم العربى كله للعالم أجمع أن العرب قوة لا يستهان بها.

إن العرب صمود وكفاح وتضحيات فى وقت الشدائد رجل واحد من أجل تحقيق الهدف الذى يكون فى صالح الأمة العربية وليعود وضع الأمة العربية على الخريطة أفضل ما يكون مرة ثانية أمام الرأى العام العالمى.

أن الشعوب العربية لا تعرف الاستكانة أو الذل أو الخضوع ولا تعرف الخوف على مدى الحياة بل يأتى اليوم الذى يهبون فيه مرة واحدة فى قوة واحدة ليحققوا ما يريدون فى صالح الأمة العربية.

فى العصر المعاصر إنتهت مصر من حروبها وبدأت عصر البناء عصر التشييد، عصر النهضة العلمية التى كانت وما زالت منارة للعلم دائما.

بدأ الشعب المصرى الصمود الداخلى من أجل رفعة مصر حيث أن مصر أرض الحضارة .. حضارة السبعة آلاف عام.

تولى الرئيس "محمد حسنى مبارك" الحكم بعد وفاة الرئيس الراحل "محمد أنور السادات" ليكمل راية البناء التى رسمها ورفعها "السادات" قبل وبعد حرب أكتوبر ليقوم بدوره الرئيس "مبارك" بالبناء الداخلى الذى هو قمة المصاعب التى تواجه أى إنسان.

خرجت مصر من حروب عديدة والأزمة الاقتصادية بدأت طاحنة فى الآونة الأخيرة على الشعب المصرى.

مصر فى حاجة إلى البناء والتشييد والشعب المصرى يريد العيش أيضا فى نعيم ورخاء كباقى الشعوب حيث عان الكثير فى الماضى وجاء الوقت ليجنى ثمار كفاحه ويفتخربها وبما صنعه الأبطال ولكن المصاعب الأقتصادية على كاهل الشعب المصرى أخذت تزداد يوما بعد يوم من إرتفاع الأسعار مع ضعف المرتبات جعل المعادلة غير متكافئة تمامافى تحمل أعباء الحياة.

مصر القوة العربية في الشرق الأوسط .

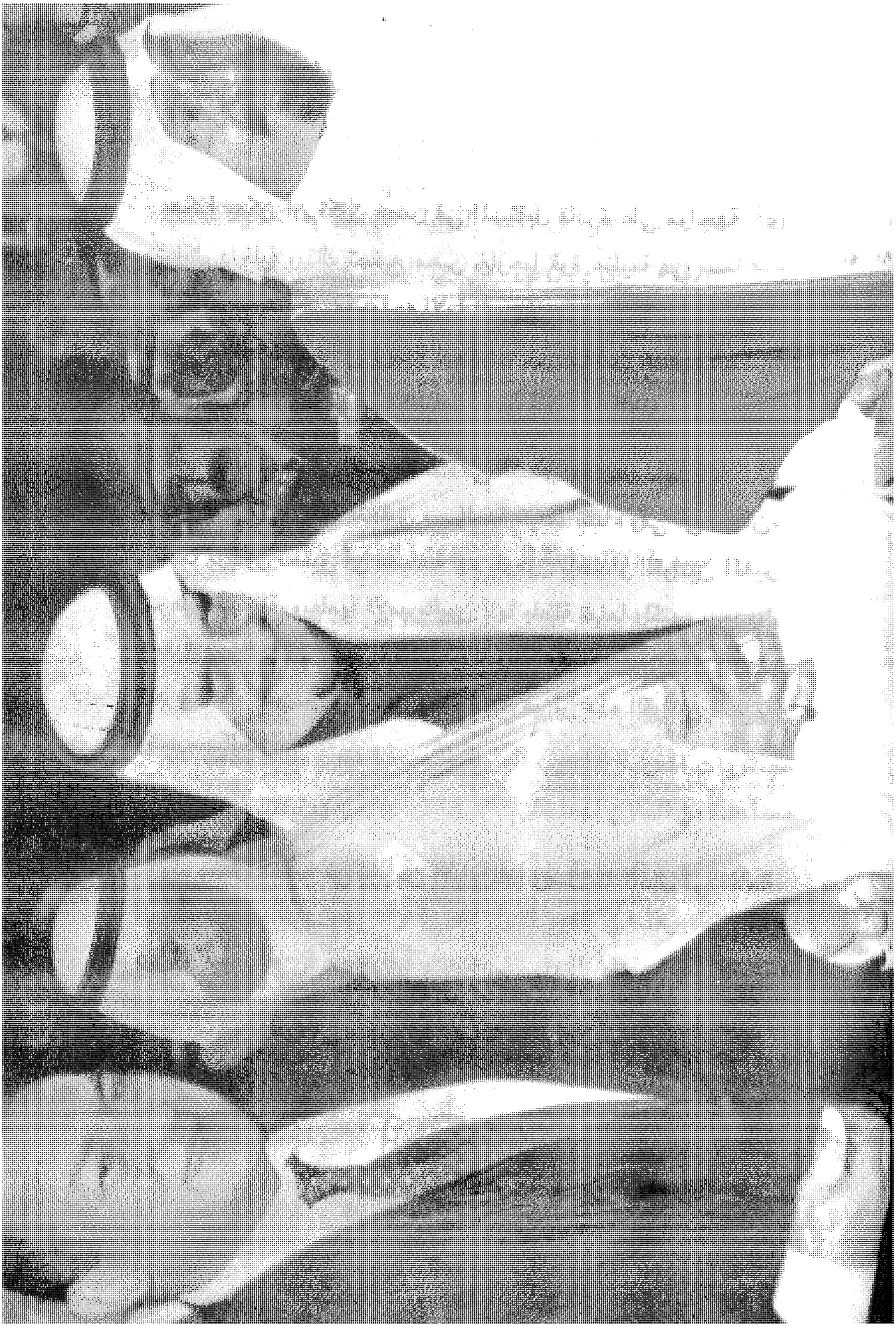
هناك التخطيط الخفى على عدم استقرارها وتقدمها دائما حتى لا يكون هناك استقرار داخل مصر.

ذلك التخطيط من العالم الخارجى الذى يسعى دائما لجعل مصر فى حاجة دائمة الى المساعدة وألا تتحرك الإرادة المصرية إلا كيفما يشاء لها بل توجد التحكمات الاقتصادية الخارجية التى تفرض نفسها على الشعب المصرى لتكون المعاناه دائماً من صعوبة الحياة.

مصر عليها ديون خارجية بالمليارات والفوائد الاقتصادية على هذه الديون تزداد أضعاف مضاعفة.

نود من الأشقاء العرب أن يقفوا مع مصر فى وقت الشدائد وقت المحنة، لماذا لم يهب الأشقاء العرب فى قوة واحدة ويقوموا بتسديد جميع ديون مصر الخارجية وذلك بالتنسيق مع دبلوماسية الجامعة العربية؟

اننى أعلم تماما أن عشاق مصر من الأمة العربية كثيرون جداً ولذلك نريد ترجمة هذا الحب الجارف إلى واقع حقيقى لأن التخطيط الخارجى من عالم الإمبريالية القديمة والتى مازال أثرها موجودا ولكن فى صورة أخرى متخفية .. يسعى دائما فى وضع مصر فى مشاكل طاحنة فى الداخل، وأن تبتعد مصر عن باقى الدول العربية لأن هذا هو الخوف الحقيقى الذى يشعر به الأمبرياليون لأنهم يعرفون أن مصر هى القادرة تماما على تعبئة العالم العربى فى صورة قوة تكون أسمى من القوات العظمى.



هكذا يمكن أن تكون مصر فى المستقبل قادرة على مواجهة أى مشاكل داخلية وبذلك تصبح مصر خارجيا قوة عظيمة فى مساعدة الأمة العربية لأن كل ما يواجه الأمة العربية هو نفسه ما يواجه مصر فيجب علينا ألا ندع أى فرصة لتحكمات خارجية من الدول الأجنبية تفرض علينا شروطاً فى تحركاتنا فى صورة قوانين باطلة.

نحن نعلم تماماً أن الأمم المتحدة فى العصر المعاصر ماهى إلا أداة لخدمة قوى الإمبريالية لتحقيق مصالحها كيفما تشاء وفى أى مكان، وعندما يريدون تحقيق أى مصلحة لهم يقومون بإصدار القوانين الغير شرعية والباطلة، ويعلمها الإمبرياليون أنها باطلة تماما ولكنهم يريدون تحقيق مصالحهم فى صورة الشرعية الدولية الباطلة فتقبل بعض الدول العربية هذه القوانين وإن كان معظمنا يعرف أن هذه القوانين ضدنا وضد مصالحنا.

لماذا نقوم بتنفيذها .... !!

ولم نسأل أنفسنا فى يوم من الأيام لماذا وصل بنا الحال فى الأمة العربية إلى هذا الوضع ؟

إن هناك ما يهدد الكيان العربى فى صورة قوانين باطلة لتضفى عليها التنفيذ بالقوة فى صورة الشرعية.

حقائق بسيطة هى أن الأمة العربية أصبحت مصالحها الذاتية مرتبطة بهؤلاء الذين يشرعون القوانين الباطلة فبدأت التحكمات من هذه الدول الإمبريالية.

إن على معظم الدول العربية أن تعترف بهذه القوانين وإلا فسوف تكون هناك خسائر فادحة فى المصالح المشتركة.

كيف ذلك ... ؟

إنها الضربة الاقتصادية أو ما يسمونها الحصار الاقتصادى.

إذن لو كان الاعتماد الذاتى على أنفسنا من الداخل كأمة عربية لها تاريخ عريق وأن تكون الحدود مفتوحة بين الشعوب العربية كأنها دولة واحدة وأن تكون المصالح المشتركة فيما بينهم هى تنمية ورفعة مستويات المعيشة للشعوب العربية ويجب ألا تكون هناك حاجة لأى مساعدة من الخارج مهما تكن.

تطوير قوة الصناعة العربية فى خدمة الدول العربية والعمل على زيادة تطويرها فى جميع الدول العربية وألا تكون هناك حاجة لأى مساعدة خارجية من الدول التى تتحكم فينا اليوم فى صورة قوانين تصدر عن الأمم المتحدة.

تلك القوانين الباطلة والتى نعلم جميعا بأنها باطلة ولكن نحن نضفى عليها صورة الشرعية للأسباب التى ذكرت من قبل.

إذن لماذا لا يكون هناك تخطيط لإجتماعات قمة مستمرة من أجل صحوة صناعية عربية موحدة ووضع جميع الامكانيات بسرعة من أجل التنفيذ وأن يكون التنفيذ فى خلال أربع وعشرون ساعة بعد القمة وليس فى صورة تصاريح وكلام يكتب على صفحات الجرائد والمجلات فقط . هكذا تكون الأمة العربية القوية التى تقف بقوة واحدة فى جمع الشمل العربى وحل المشاكل الداخلية لتصبح هناك القوة الواحدة التى تواجه أصعب مشكلة خارجية ممكن أن تواجه الأمة العربية فى يوم من الأيام .. وذلك عن طريق الاستقرار الداخلى أولاً لجميع الشعوب العربية وبذلك لن نكون فى حاجة لأى مساعدة خارجية من الدول الأمبريالية التى تقوم بتشريع القوانين الباطلة فى الأمم المتحدة لتضفى عليها صورة الشرعية فى تنفيذه ونترك الفرصة لكى يتحكموا فينا كيفما يشاء ليحققوا أهدافهم ومصالحهم.

لماذا لا تكون الجامعة العربية لها الهيبة العربية والدولية أكثر من الأمم المتحدة لتحل جميع المشاكل التى تواجه أى دولة عربية بالحوار البناء بين الدول ثم التنفيذ وليس بالحوار البناء والتصاريح الجذابة فى جميع الجرائد والمجلات وشبكات التلفزيون المختلفة عربية وأجنبية وبعد

ذلك لا يظهر أى شىء فى حيز التنفيذ، وبذلك تصبح الدول العربية فى مستوى ثابت، وهو المستوى الأدنى ولا يكون هناك تنمية وتطوير للموارد العربية كافة.

إذن يجب جعل قرارات الجامعة العربية قوية وفى حيز التنفيذ الفورى وليست فقط قرارات الأمم المتحدة التى تتحكم فى الأمة العربية عن طريق تشريع القوانين الباطلة بتأليف وتدعيم من الدول الأمبريالية كما ذكرنا من قبل.

خير دليل على تشريع القوانين الباطلة والسريعة من الأمم المتحدة القرارات الصادرة ضد الجماهيرية الليبية.

هل منا من لم يعرف بينه وبين نفسه أن هذه القرارات صدرت فى لمح البصر وسريعة جداً وأنها باطلة فى موضوع لا يخص الأمم المتحدة فى شىء من حيث تدخلها واصدارها هذه القرارات .....!!

بعضنا ولست أقول كلنا كان يشعر أنه سوف يأتى يوما تقوم فيه الدول الإمبريالية بتدعيم من الأمم المتحدة فى تأليف أى شىء يكون صالحاً لتدمير التنمية فى أى دولة عربية ولا تترك فرصة واحدة فى جمع الشمل العربى بل تقف له بالمرصاد وفى خلق جميع المشاكل التى هى صناعتها التى احترفتها والسهلة لها فى أى مكان.

هكذا كانت ليبيا جزء من المخطط المرسوم من فترة ما قبل حرب الخليج .

لكن لماذا لا نسأل أنفسنا في يوم من الأيام لماذا ظهرت هذه المشكلة بالنسبة للطائرات الغربية في هذه الآونة ؟

لماذا لم تظهر هذه الإتهامات في لحظتها طالما أن الدول الغربية متأكدة تماما أن ليبيا هي الأول والأخير وراء تفجير هذه الطائرات ؟ لأنه لم تكن هناك الفرصة لخلق وابداع أي مشكلة ...!!

نحن نتساءل لماذا لم تصدر مثل هذه القرارات ضد إسرائيل عندما حطمت إسرائيل طائرة مدنية ليبية ؟

لماذا تكون القرارات السريعة والتنفيذ الأسرع كما يحدث الآن ضد ليبيا ؟

لماذا لم تحاصر إسرائيل إقتصادياً وجوياً لكي تقوم بتسليم المتهمين لليبيا الذين فجروا الطائرة المدنية الليبية حتى تعاقب هؤلاء وأخذ التعويض الكافي لهؤلاء الضحايا الأبرياء ؟

إسرائيل الطفل المدلل الذي له أن يفعل كيفما يشاء ويدمر كيف يشاء في أي مكان سواء كان في الشرق الأوسط خاصة أو في أي مكان أخر عامة.

أخذ أى قرار ضد إسرائيل يظهر حق "الفيتو" فى مجلس الأمن فجأة ليدمر أى فكرة تكون بمثابة قرار يؤخذ ضد اسرائيل.

إن ما تفعله اى دولة غربية ضد إسرائيل هو فقط إدانة هذه التصرفات والمطالبة بضبط النفس فى هذه التصرفات وذلك على صفحات الجرائد والمجلات ومن خلال الإذاعات فى جميع انحاء العالم ويبقى الوضع على ما هو عليه.

لماذا لا تسأل الدول العربية لماذا يحدث هذا التواطؤ من الدول الغربية أو الدول التى تقف خلف إسرائيل بالتدعيم الظاهر و الباطن ؟

يعلم الجميع أن إسرائيل هى المخطط الرئيسى لهذه الدول فى تحطيم أى تنمية أو تطور للشعوب العربية.

الدول الإمبريالية أقاموا دولة إسرائيل داخل الأمة العربية لتكون أداة التنفيذ لأى مخطط ضد الدول العربية أو الأفريقية والشواهد والدلائل تثبت صحة هذا الكلام على لسان الغربيين وعلى رأسهم الأمريكيين الذين اعترفوا بخطورة اليهود على أرضهم من قديم الأزل.

لقد ذكرت ذلك ووضحته فى الفصل الأول من هذا الكتاب

هكذا تبدو خطورة اليهود واضحة بالشواهد والدلائل دائماً من خلال حلفائهم، ويتضح من خلال ذلك أنه لو كانت هناك مصالح لهذه الدول مع

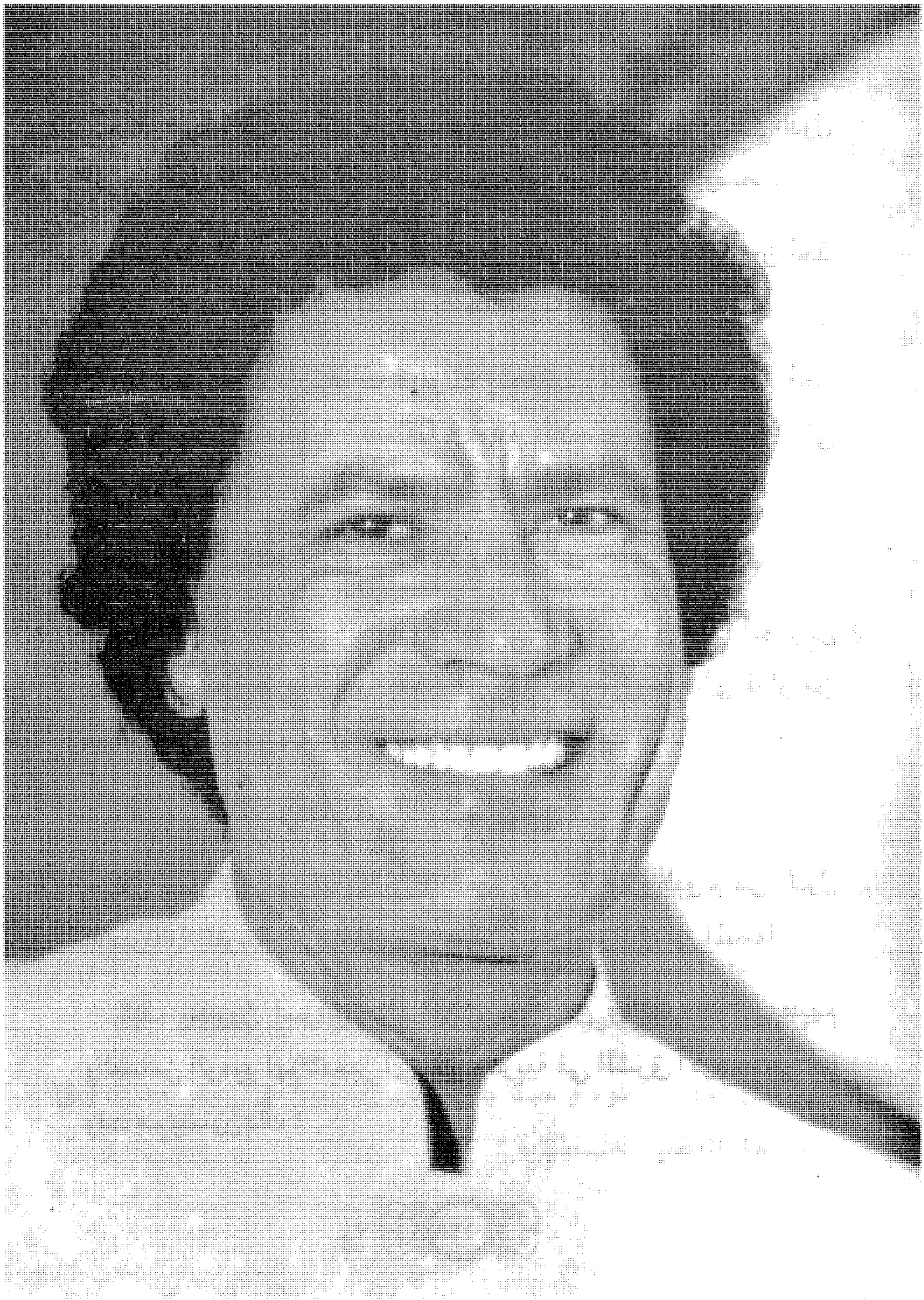
ليبيا أو استفادة حقيقية من ليبيا فلن تظهر أى مشكلة ضد ليبيا فى يوم من الأيام طالما أن ليبيا دولة تعمل لمصلحتهم أولاً وأخيراً.

لابد من اليقظة العربية الشاملة المتضامنة والمتحالفة على تنمية جميع موارد الدول العربية على السواء لخلق مزيد من التطور السريع الذى يجعلنا قادرين على الاعتماد على أنفسنا فى المستقبل.

اننا نلمس من الرئيس "معمر القذافى" أنه يبذل أقصى مجهود للعمل على تنمية ليبيا وتطوير مؤسساتها.

نحن نريد الإتحاد العربى القوى الذى يقف سنداً قويا فى لحظة الشدائد ولكن كيف ... لابد أن تتدخل الدول الإمبريالية التى ليس لها مصالح مع ليبيا لخلق أى مشكلة ضد ليبيا حتى ولو كانت من قبل بناء الأهرامات ثم تبرزها على السطح وتعمل على تعبئة الدول المتحالفة معها لتخلق أى شرعية لأى قرار باطل ليوضع فى حيز التنفيذ، وهذا ما تم فعلاً بالنسبة للجماهيرية الليبية.

الجماهيرية الليبية تريد أن تعيش فى سلام دائم بحيث لا يكون هناك ضرر لمصالح ليبيا واعترفت ليبيا على الدوام أنها ترفض الارهاب بشتى صوره وأنواعه وأن الإرهاب ليس وسيلة بناءة لحل المشاكل بين الدول بل الحوار السياسى البناء الذى هو خير ضمان للسلام بين الدول.



هكذا ليبيا تعترف حتى اليوم بهذا ولكن لا حياة لمن تنادى لأن الدول الغربية تعمل على تنفيذ المخطط الرئيسى لها فى الشرق الأوسط..

إسرائيل تفعل ما يشاء لها فى الدول العربية المجاورة لها دون أخذ أى قرار له سلطة التنفيذ مثلما حدث ضد ليبيا.

إننا نعلم جميعا ان هناك قرارات إتخذتها الأمم المتحدة من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعودة اللاجئين الفلسطنيين حتى يكون هناك سلام شامل وعادل فى الشرق الأوسط

حتى الآن لم ينفذ أى قرار من هذه القرارات.....!!

إسرائيل تماطل فى الحوار دائماً ثم تعترف على الملأ أنه ليس هناك أى سلطة على الأرض يمكن أن تجبرها على تنفيذ أى قرار من هذه القرارات حتى ولو كانت الأمم المتحدة.

لماذا هى واثقة من هذا .....!!

لأن إسرائيل تعلم تماما أن التدعيم موجود على الدوام من الدول الإمبريالية الغربية التى تعمل على بقاء اقامة اسرائيل فى المنطقة.

كيف يجبرون اسرائيل التى هى جزء من وطنهم الغالى عليهم والضامن الوحيد لهم لتدمير أى تنمية عربية فى الشرق الأوسط فى أى وقت هم يتمنون ذلك ؟

لنرى الفلسطنيين فى إسرائيل فى العصر المعاصر تحدث الأهوال فى الأراضى المحتلة، أحداث ترتجف لها القلوب المتحجرة لم يحدث للفلسطنيين ليلاً ونهاراً على أيدى الإسرائيلين فى كل لحظة تمر.

تعذيب بأبشع صور لكل شاب فلسطينى يحدث له مجرد اشتباه حتى ولو كان ظلما، وحتى الأطفال لم يسلموا من هذا التعذيب البشع وكذلك كبار السن.

المعاملة فى الشوارع رميا بالرصاص أو الأسلحة الأوتوماتيكية حتى يصل بهم الأمر بتجميع بعض الشباب الفلسطينى ثم يقومون بسحق عظامهم بأدوات حديدية والصعق بالكهرباء ليلاً ونهاراً. وهناك طرق أخرى للتعذيب مجهزة ومطورة بأحدث الأجهزة التكنولوجية المخصصة فى التعذيب تستعمل فى الأراضى المحتلة ضد الأبرياء العزل من السلاح.

ماذا فعلت الأمم المتحدة وأمريكا والدول الأوربية الغربية الغنية بعمل إيجابى ضد إسرائيل ؟

ماذا فعلت للوقوف ضد إسرائيل لكى يتم وقف هذه الأهوال والتعذيب المستمر لهؤلاء الفلسطنيين فى الأراضى المحتلة ؟

هل أخذوا خطوة واحدة جادة ضد إسرائيل حتى يكون هناك أمل فى حل القضية الفلسطينية ؟



لكى يعيش الشعب الفلسطينى على أرض مستقلة يحكم نفسه بنفسه وتكون هناك دولته المستقلة التى نادت بإقامتها الأمم المتحدة فى صورة قرارات شرعية صحيحة مائة فى المائة وليست باطلة.

إننا نعلم تماما أن الرئيس الفلسطينى "ياسر عرفات" يبذل قصارى جهده منذ عشرات السنين لحل هذه القضية وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

فريق من الدبلوماسيين الفلسطنيين الأبطال يبذلون كل ما فى وسعهم فى تعبأة القوى المختلفة لإقامة الدولة الفلسطينية.

لكن كيف ..؟ والنفاق الأمريكى والتواطؤ الواضح والخفى وتحالف الدول الغربية مع إسرائيل على الدوام.

نحن نعلم تماما أن الأمم المتحدة فى العصر المعاصر مبنى خاص ملك لهم يطهون فيه ما يشتهون لياكلوه فى أى وقت هم يريدون.

الإسرائيليون يصرحون على الدوام وعلنياً أنه ليس هناك ما يسمى الأرض مقابل السلام.. أنه حلم زائف إذا كان العرب يحلمون بهذا الحلم. إذا كانوا يريدون الأرض مقابل السلام.

الإسرائيليون يصرون على الدوام انهم لا يريدون السلام طالما كان هناك الحق فى رجوع الأراضى المحتلة لأصحابها واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.







طالبت الدول العربية أن تتوقف إسرائيل عن بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة وتوقف عملية تهجير الفلسطنيين من ديارهم ووقف الاستيطان وتسكين اليهود فى الأراضى المحتلة.

ماذا تم بعد هذا النداء ؟

لا حياة لمن تنادى كثيراً ما أعلنت أكثر من مرة أنه لا توجد أى قوة على الأرض تستطيع ان تقف أمام أهداف اسرائيل.

ماذا فعلت أمريكا والدول الغربية لتحقيق ما نادت به الدول العربية ووقف الاستيطان وبناء المستوطنات ووقف تهجير الفلسطنيين ؟

لم يفعلوا أى شىء بل وقفوا كالمشاهدين الذين أعجبتهم مناظر ومشاهد ما يحدث للفلسطنيين الأبرياء فى الأراضى المحتلة ليلاً ونهاراً.

طالبت الدول العربية بوقف بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة عبر جميع الوسائل الشرعية ليكون هناك مناخ ملائم للدخول فى مفاوضات السلام ويكون الشرط الأساسى لبداية الثقة المتبادلة بين العربوإسرائيل.

اذا كان رئيس الوزراء اسحاق رابين يريد فعلاً وقف بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة لجذب ثقة العرب فلماذا رابين لم

يصرح بأى تصريح بأنه يعترف بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة القرار رقم ٢٤٢ والقرار رقم ٣٣٨ .

كل ما نسمعه عملية تمويه من الخارج بأنه يوجد أمل كبير فى دفع عملية السلام بين العرب واسرائيل.

اذا كنا نثق فى رابين بأنه يريد عملية السلام الشامل العادل بين العرب واسرائيل .. إذاً لابد من التحرك على اساس .. هل اسرائيل تريد السلام على اساس الشرعية الدولية كما جاء فى قرارات الأمم المتحدة أم اسرائيل تريد السلام مقابل السلام فقط ؟

إذا كانت التصريحات تنتشر فى جميع أنحاء العالم بأن رابين أتخذ خطوة بناءة بإيقاف جميع عقود بناء المستوطنات الجديدة فى الأراضى المحتلة فكيف نعرف ونثق فى تلك الخطوة البناءة ؟

إذن لابد ان يكون هناك مراقبون دوليون من الأمم المتحدة للأشراف على عملية وقف بناء المستوطنات ووقف التعذيب الذى يحدث يوميا للشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة، وذلك يثبت لنا أن أمريكا جادة فى موقفها لو أصرت على أن تكون مفاوضات السلام لها نتيجة حتمية ونهائية وغير قابلة للمماطلة والمناقشة بعد ذلك والنتيجة التى هى معروفة

أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ ، ٣٣٨ ولا نصرح بأن نقم حكما ذاتيا للفلسطنيين فى الأراضى المحتلة فقط .

إذا كانت إسرائيل تريد الحكم الذاتى فعلاً فلابد أن يكون هناك اتفاقية ستنفذ بالحرف الواحد بقيام الدولة الفلسطينية فى مرحلة معينة ومحددة فى الاتفاقية حيث من الممكن أن تكون عملية الحكم الذاتى فى الأراضى المحتلة لفترة معينة ثم بعد ذلك يكون الحكم الذاتى تخطيط من اليهود بتمويت القضية الفلسطينية وتقع فى طى النسيان ثم تقوم مراحل الصراع على أشدها بين العرب وإسرائيل.

إذا كانت إسرائيل تتحرك الآن بأنها تقبل الدخول فى مفاوضات السلام مع العرب إذاً لابد أن تكون النية الصادقة من اليهود بأن تقوم مفاوضات السلام هى اقامة السلام الشامل والعادل فى الشرق الأوسط بحل قضية فلسطين وعودة مرتفعات الجولان لسوريا والانسحاب من جنوب لبنان وحل المشاكل المتفاقمة مع الأردن وعدم الاعتداء على أى دولةمجاورة.

ولكن كيف ...؟ اليهود معروفون بالدهاء والمكر

التصريحات رنانة من بعض الأطراف اليهودية ولكن ذلك بهدف الحصول على القروض الأمريكية.

ليس لدى أمل فى حل جميع مشاكل الشرق الأوسط إلا إذا تحركت أمريكا بكل ثقله وإصرارها مع الدول الأوربية وروسيا بإرغام اسرائيل على تنفيذ الشرعية الدولية التى تتبناها حاليا الولايات المتحدة الأمريكية فى دول معينة ثم دول أخرى لا تنفذ.

إذن الأمل الأخير متوقف على الزعامة العربية بقيام نهضة عربية شاملة فى جميع الدول العربية بالاعتماد على الذات لنأخذ القرار النابع من أنفسنا ولننهض نهضة صناعية اقتصادية ونترك أى فرصة خارجية للتحكم فى الدول العربية.

علينا أن نقوى أنفسنا لنعتمد على أنفسنا فى جميع مواردنا واحتياجاتنا حتى يكون هناك الاحترام الدولى المرغم للأمة العربية فى جميع مطالبها وتكون على يقظة دائماً إن المخطط الرئيسى لأمريكا وإسرائيل، والدول الغربية هو تفكك الأمة العربية لكى لا يتحقق أى هدف منشود وتنمية لأى دولة عربية.

إذن عندما تكون جميع الدول العربية فى استقرار داخلى والاتحاد العربى الأقوى سيؤدى ذلك إلى جعل الأمة العربية القوة الضاربة التى عندما تعرض مطالبها فلابد لها من التنفيذ لأنه فى ذلك الوقت لا تكون هناك أى تحكمات إقتصادية أو عسكرية من الدول الإمبريالية.

إن تضامن العرب واتحادهم كما ذكر الله تعالى فى كتابه الكريم هو الطريق الوحيد للنهوض بالأمة العربية ووضعها فى الوضع الذى تستحقه على المستوى الدولى والعالمى.

يقول الله تبارك وتعالى:

"بسم الله الرحمن الرحيم"

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون "

صدق الله العظيم

المراجع العربية

١ - الجمل - مصطفى (لواء) : استراتيجية إسرائيل بعد حرب أكتوبر — ص٦

٢ - راتب - عائشة (دكتورة) : الصهيونية العالمية وإسرائيل — ص١١٧

٣ - إيفانوف - يورى - ترجمة عسل - ماهر : الصهيونية .. حذارا — ص١٢١

٤ - الشرقاوى - محمود : التسلل الإسرائيلى فى أفريقيا — ص٦٤

٥ - هريدى - عبد الحليم (دكتور) الصراع العربى الإسرائلى — ص٣٢

٦ - الشامى - رشاد (دكتور) : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية — ص١٨٣

٧ - السادات - أنور (رئيس مصر) : "البحث عن الذات"

المراجع الأجنبية

1- Hermann . F.Eilts :
The middle East challenge — page (3)

2- Eric Rouleau :
The middle East challenge — page (21)

3- William .B. Quandt:
The middle East challenge — page (40)

4- James Noyes :
The Middle East challenge — page (17)

طباعة وتنفيذ

ستاركو

للتجارة والتنمية

الفهـــرس

الصفحة

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب
١٩٩٣/٢٦٤٨

الترقيم الدولى
I.S.B.N : 977 - 00 - 4892 - 5

الأستاذ :

/ فوزى حامد

- حاصل على ماجستير اللغة الانجليزية
- مدرس م لغة انجليزية بإحدى المعاهد الأجنبية
- رئيس قسم اللغة الانجليزية بإحدى مدارس اللغات

* بعد رواية : نور بعد ظلام
* بعد كتاب :

أسرار وأهداف
العلاقة الأمريكية الإسرائيلية
مع واقع الأمة العربية

يصدر قريباً

* رواية : حياة بلا يأس